

تحديات العولمة في المجال التربوي

د / نعمات علي محمد صالح

استاذ أصول التربية المساعد بقسم الدبلوم العام في التربية

جامعة بيشة بالمملكة العربية السعودية

nematali117@gmail.com

وقد قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث جاءت على النحو التالي:
المبحث الأول : وتناولت فيه الباحثة مفهوم العولمة بأبعادها المختلفة وانعكاساتها على التربية وتطرقت فيه أيضاً إلى التداعيات السالبة والايجابية لظاهرة العولمة كما عبر عنها المؤيدون والمعارضون في المجالات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية أو المعلوماتية والإجتماعية كما اقت الضوء على تاريخ نشأت العولمة .

المبحث الثاني : وقد اشتمل على رؤية تربوية لتداعيات العولمة من خلال توضيح علاقة العولمة بالتربية والقاء الضوء على بعض التحديات التي تواجه التربية .

المبحث الثالث : وقد احتوى على بعض الآليات والممارسات التي يمكن للتربية من خلالها مجابهة التداعيات السالبة والحد من أثارها وتدعيم وتعزيز الجوانب الايجابية لتطوير المجتمعات وقد اشتمل أيضاً على بعض التوصيات التي أوصت بها الباحثة وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع .

الملخص

1

ABSTRACT

The researcher divided the research into three section which came follows . The first section .dealt with concept of globalization with its different dimensions and its implications for education , and its touched on the negative and positive repercussions of the phenomenon of globalization , as expressed by supporters and opponents in the economic , political , technological , informational and social fields , as well as the history of globalization . The second section . It included an educational vision of the implications of globalization by clarifying the relationship of the globalization to education and eliminating some of the challenges facing education . The third section . It contains some of the mechanisms and practices though which education can counteract the negative repercussions and reduce its effects and strengthen and promote the positive aspects of the development of communities . It also included some of the recommendations that . The researcher obtained and concluded and proved the sources and references .

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

باتت ظاهرة العولمة باتجاهاتها المختلفة وتأثيراتها العميقة على مختلف مجالات الحياة عنواناً كبيراً لواقع عالمي جديد ، وأصبحت في طليعة مشاغل النخبة المثقفة في جميع أصقاع المعمورة ترصد ضغوطها وإفرازاتها ، وتحلل آثارها ونتائجها على سياسة الدولة واقتصادياتها الوطنية وخصوصيتها الثقافية وانعكاساتها التعليمية تارة أخرى . (لخ)

هذا على الصعيد العالمي ، أما على الصعيد العربي ، فإن العولمة لم تعد شأنًا خارجيًا ، وإنما غدت شأنًا خاصاً ، بل ربما أكثر خصوصية من شأنه ، حيث أصبحت قضية تستدعي البحث عن كيفية التعامل معها ، والاستعداد لها ، ومعرفة ما تفرضه من تحديات ومخاطر ، وما قد تجلبه من منافع ومزايا في مرحلة مليئة بالأحداث والمتغيرات . (بر)

وقد تباينت وجهات النظر العربية المطروحة على الساحة الفكرية الآن ، وانقسمت الآراء بين مندد ، ومحذر ، من أخطار العولمة ، وخاصة التربوية منها بما تحمله من تهديد للحضارة العربية والإسلامية ، وبين القبول المطلق للظاهرة وضرورة التعامل معها والإنخراط فيها والإستفادة من نتائجها ، وبخاصة في مجال ثورة العلم والتكنولوجيا ، وبين من يتخذ موقفاً وسطاً يرى أن العولمة واقعاً لا مفر من التعامل معه ، لكن بشرط الإستعداد المسبق لها .

وبما أن مستقبل أي أمة رهن بقدرتها أفرادها على بناء نموذج حضاري يؤسس جذور الإنماء الحضاري المشترك من خلال الاستثمار الأمثل للتعليم وقدرته على تنمية الملكات المختلفة للعقل الإنساني . ومن الثابت أيضاً أن التربية هي المصدر الأساسي لمجتمع النماذج السوية من الأفراد ، باعتبارها الإطار الذي يتأسس من خلاله مشروع مجتمع ناجح ولاقتنائها بالتعليم الذي يعد الأسلوب الأمثل ، للحصول على نوعية متميزة من البشر ، قادرة على تحقيق الأمن للمجتمع ، والمحافظة على ثقافته بما تملكه من أليات فكرية وقيمية . (تر)

¹ - عبد الفتاح علي رسلان : العولمة واتجاهات سيادة الدولة القطرية : مجلة الشئون العلمية . العدد 107 . القاهرة . 2001م ص 70 .
² - الطيب تزيني : العولمة والهوية الثقافية – الوطن العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين : مؤسسة عبد الحميد شومان . الاردن . عمان . ص 223 .
³ - حمدي حسن عبد الحميد المحروس : دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية : مجلة دراسات في التعليم الجامعي – العدد 7 – 2004م .

لذلك كان حتماً على التربية من مواجهة ما تفرضه تلك العولمة من تحديات ، كما يتحتم عليها أن تحافظ على ثقافة المجتمع المعرضة للتدهور ، والاندثار وأن تعيد إليها القوة والحيوية من خلال تربية ديمقراطية ، تعلي من شأن الحوار والقيم وتمد الناشئ بالقدرة على الابداع والابتكار وعلى تصور مجتمع انساني أكثر عدلاً¹ ومن أجل مواجهة المواقف الجديدة التي تفرضها العولمة .

أسئلة البحث :

1 - ما طبيعة التحديات التي يمكن ان تحدثها العولمة في المجال التربوي ؟

2 - ما دور التربية في مواجهة تلك التحديات ؟

أهداف البحث :

استهدف البحث تحقيق الأهداف التالية :

1 - محاولة التعرف على حقيقة العولمة من خلال دراسة مصطلحاتها ومدلولاتها .

2 - محاولة معرفة طبيعة التحديات التي من المتوقع أن تحدثها العولمة في المجال التربوي .

3 - محاولة ابراز دور التربية للتصدي للتحديات التي تفرضها العولمة .

منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات حول ظاهرة العولمة في الميدان التربوي من الدراسات ، والأبحاث بقصد فهمها ومحاولة ايجاد بعض الحلول والمقترحات التي تسهم في التخفيف من هذه الآثار السلبية وتفعيل الدور التربوي في مواجهة تلك التحديات .
الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات التي تناولت ظاهرة العولمة وآثارها السلبية على حياة المجتمعات اقتصادياً وثقافياً وتربوياً ومن أبرزها :

1 / دراسة الحارثي (لخ) : واستهدفت الرسالة تحقيق الأهداف التالية :

1 - محاولة فهم حقيقة العولمة من خلال دراسة مصطلحاتها ومجالاتها .

2 - محاولة معرفة طبيعة التحديات التي من المتوقع أن تحدثها العولمة في المجال الثقافي .

3 - محاولة ابراز دور التربية الاسلامية للتصدي للتحديات التي تعترضها العولمة .

¹ - صلاح ريدود الحارثي : دور التربية الاسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة - رسالة ماجستير غير منشورة - قسم التربية الاسلامية المقارنة - كلية التربية - مكة المكرمة - جامعة ام القرى - 1423 هـ .

ومن أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة ما يلي :

- 1 - إن العولمة ظاهرة غربية بزعامة أمريكية تطمح إلي تعميم نموذجها الحياتي الشامل .
- 2 - إن المحصلة النهائية لأثار العولمة تتحد في المنظومة الثقافية .
- 3 - إن على التربية الاسلامية دور كبير في توعية الناس بحقيقة الظاهرة وكيفية التعامل معها مع تقديم النموذج الاسلامي كحل ومعين وبديل لظاهرة العولمة لأنه رسالة عالمية .
وتوصل إلي توصيات مهمة لعل أبرزها :
- 1 - تويد الطلاب على التأمل والتفكير الناقد .
- 2 - إكساب الطلاب مهارة ضبط سلوكياتهم وتحمل المسؤولية .
- 3 - القدرة على إستخدام التقنيات الحديثة والتعامل معها بمهارة عالية .
- 4 - امتلاك أكثر من لغة للتعامل مع الغير بكفاءة واقتدار .
- 2 / دراسة الغامدي (لخ) : وهدفت الدراسة إلي :
- 1 - التعرف على أبرز التحديات الاجتماعية للعولمة .
- 2 - إبراز أهم الآثار التي تحدثها العولمة في الفرد والمجتمع .
- 3 - معرفة أهم الطرق التي تعالج بها التربية الاسلامية تلك التحديات .
وكانت أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ما يلي :
- 1 - يواجه البناء الأسري في المجتمعات المسلمة مجموعة من التحديات التي تستهدف هدم كيان الأسرة وابعادها عن دورها التربوي .
- 2 - أسهمت العولمة في رفع مستوى الجريمة .
- 3 - أسهمت العولمة في إضعاف الإنتماء الديني والوطني .
- 4 - أسهمت العولمة في تنمية النمط الاستهلاكي لدى الأفراد والمجتمعات .
وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من التوصيات منها :
- 1 - توعية المجتمع بأخطار العولمة على كيان الأسرة .
- 2 - ضرورة الالتزام لأفراد المجتمع بترشيد الإستهلاك .

¹ - محمد احمد غرم الله الغامدي : التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الاسلامية منها - رسالة ماجستير غير منشورة - قسم التربية الاسلامية المقارنة - مكة المكرمة - جامعة ام القرى - 1423 هـ .

- 3 - سعي المجتمعات لتوفير فرص العمل لأبنائها ومحاربة البطالة .
- 4 / السعي إلي محاربة الجريمة والعنف والتطرف الإرهاب .
- 3 / دراسة الصعييري (لخ) : تهدف هذه الرسالة إلي :
- 1 - إبراز التحديات التي تواجه عصر العولمة في المجال الاقتصادي والقيمي والتعليمي .
- 2 - إبراز دور التربية الاسلامية في مواجهة تلك التحديات .
- وكان من أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ما يمكن إيجازها فيما يلي :
- 1 - من أبرز تحديات العولمة في المجال الاقتصادي شملت الحرية في التجارة وانتقال رأس المال .
- 2 - نقص الإنتاج المحلي وزيادة الإستهلاك للسلع المستوردة وانتشار العطالة .
- 3 - إبراز تحديات العولمة في المجال القيمي تمثلت في عولمة القيم تحت مظلة الأمم المتحدة ومنها قيم حقوق الإنسان والديمقراطية .
- 4 - ضعف العلاقات الإنسانية .
- 5 - يواجه المجال التعليمي مجموعة من التحديات بفضل التقدم التقني .
- 4 / دراسة مجاهد (بر) : وهدفت هذه الدراسة إلي :
- 1 - توضيح المقصود بالعولمة والهوية الثقافية .
- 2 - بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع المصري .
- 3 - دور التربية في مواجهة مخاطر العولمة الثقافية .
- وقد تطرق للحديث عن بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية والمتمثلة فيما يلي :
- 1 - احتمال تراجع اللغة العربية في مواجهة اللغات الأكثر تداولاً على المستوى العالمي وخصوصاً اللغة الإنجليزية .
- 2 - زيادة الشعور بالإغتراب .
- 3 - تنامي نزعات العنف والتطرف .
- 4 - إضعاف الإلتزام للوطن وزيادة التفكك الداخلي .

¹ - احمد عبد الله الصعييري : التربية الاسلامية وتحديات العولمة - رسالة دكتوراه غير منشورة - قسم التربية الاسلامية المقارنة - كلية التربية - مكة المكرمة - جامعة ام القرى - 1422 هـ .

² - محمد ابراهيم عطوه مجاهد : بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها - مجلة مستقبل التربية العربية - العدد 22 - المجلد السابع - المكتب الجامعي الحديث - الاسكندرية - اكتوبر 2001 م .

- 5 - المتسطيح الفكري والثقافي والحد من القدرة على الإبداع .
 - 6 - تزايد حدة الفوارق الطبقية والاجتماعية وتهديد السلام الاجتماعي .
 - 5 / دراسة صالح بن سليمان (لخ) : وهدفت هذه الدراسة إلي ما يلي :
 - 1 - محاولة التعرف على أبرز تحديات العولمة الثقافية للمجتمع العربي .
 - 2 - إيضاح دور التربية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية .
- ومن أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي :
- 1 - إقصاء العولمة للدين وإبعاده عن التأثير في جوانب الحياة .
 - 2 - التهوين من شأن اللغة العربية والإعلاء من شأن اللغات الأجنبية .
 - 3 - تشجيع ثقافة الجنس وتشجيع العلاقات الجنسية المحرمة .
 - 4 - إشاعة ثقافة العنف والتطرف والترويج للجريمة .
- ويتضح من خلال الاستعراض السابق للدراسات السابقة ما يمكن إيجازه فيما يلي :
- استفادة الباحثة من الدراسات السابقة في توضيح مفهوم العولمة وأبرز مجالاتها .
- الإختلاف والتنوع في النظرة الظاهرة للعولمة ومدى أهمية كل جانب من جوانب العولمة سواء كانت اقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية .
- إتفاق الدراسات السابقة على إبراز مخاطر العولمة على الثقافة .
- قدمت الدراسات السابقة مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تسهم في مواجهة الآثار السلبية للعولمة الثقافية .
- ويتضح من ما سبق أن قضية العولمة لازالت بحاجة ماسة إلي مزيد من الدراسات والأبحاث التي تتناول هذه الظاهرة من زواياها المختلفة ، لذلك تناولت الباحثة الزاوية التربوية وتقديم حلولاً علمية واقعية وآليات قابلة للتنفيذ يمكن تطبيقها وتفعيلها في واقع المجتمع المسلم المعاصر .

¹ - صالح بن سليمان بن صالح العمرو - دور التربية العربية في مواجهة تحديات العولمة في المجال الثقافي - المؤتمر العلمي الخامس - التربية العربية وتحديات المستقبل - مارس - 2004م .

المبحث الأول

مفهوم العولمة بأبعاده المختلفة وانعكاساته على التربية

أولاً : العولمة في اللغة :

وهي في اللغة العربية مشتقة من العالم ومدلولها يعني تعميم الشيء واكتسابه الصيغة العالمية (نخ)، ويقترح البعض الآخر مصدراً قياسياً لها، وهو "عولية" وفعله عولة يعولم، وبذلك يكون المعنى اللغوي لها، يشير إلى كل حدث عالمي يشمل العالم بأثره (بر)، ومعنى كلمة العولمة في اللغة إنها ظاهرة عامة وشاملة تعني الانتقال من المجال المحلي والاقليمي، إلى المجال العالمي الكوني، بما يتضمنه ذلك من إزالة الحدود الزمانية، والمكانية، والعرقية، لتشمل الجماعة الإنسانية بأكملها وإنها نظام يميل إلى فرض الهيمنة، والسيطرة من الاقوى على الأضعف (تر).

ثانياً : العولمة في الاصطلاح :

وهي في الاصطلاح بمعنى توحيد دول العالم من المفاهيم، والثقافات، والقيم والسلوك وبقية النشاطات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.... الخ ومن هنا أطلق عليها البعض "النظام العالمي الجديد" بحيث تمثل أمور التربية، والتعليم والاخلاق، والسلوك والاقتصاد والاجتماع، والسياسة، بل يشمل شتى مجالات الحياة (ير).

الأبعاد المختلفة لمفهوم العولمة :

تعددت الاتجاهات والرؤى لدى المفكرين والباحثين حول مفهوم العولمة، حيث تناول كل باحث من وجهة نظره واهتماماته الخاصة، ومن ثم، بات لدى العديد منهم قناعة، بأن العولمة مصطلح معقد، ومثير للجدل، ذو أبعاد مختلفة سياسية واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وفكرية وتربوية، وفيما يلي عرض لبعض مفاهيم العولمة بمجالاتها المختلفة:

أولاً : العولمة التاريخية :

يختلف المحللون والمراقبون لظاهرة العولمة حول ما إذا كنا نواجه حقبة تاريخية جديدة غير مسبوقه، أم انها مجرد تغيرات شبيهة بما تم في حقبة تاريخية قديمة، "وفي هذا السياق يميل البعض إلى النظر إلى العولمة

1- المعجم الوسيط - القاهرة - دار المعارف - ط1 - 21400 هـ - ص67.

2- عبد الصبور شاهين - العولمة جريمة تنزيب الأضالة - مجلة المعرفة - العدد 7 - وزارة المعارف السعودية - ص35.

3- حمدي حسن المحروقي - مرجع سابق - ص156.

4- العولمة في ميزان الإسلام - من منشورات جمعية الإصلاح الإجتماعي الكويتية - طبع الكويت - 1421 هـ - ص9.

على أنها ظاهرة قديمة ترتبط أصولها التاريخية بالعالم الواحد ، والطبيعة الإنسانية الواحدة عند فلاسفة الإغريق القدماء" (لخ).

ويرى البعض الآخر أنها دعوة ترتبط بالديانات السماوية التي تدعو إلى التقريب بين الأفراد والجماعات ، والثقافات ، والحضارات المختلفة، فالإسلام على سبيل المثال يقف في مقدمة الأديان السماوية التي دعت الشعوب ، والقبائل ، للتقارب، والتوحيد وكلها مضامين ومبادئ سياسية للعولمة (بر).

ويذهب فريق ثالث إلى الربط بين العولمة والنظام الرأسمالي القديم فيراها قناعاً جديداً لمشروعات وأنظمة سابقة عليها ، ولا يزال هذا القناع محكوماً بتاريخه سوابقه في التفاعل بين عالمي الشمال الغني والقوى والجنوب الفقير الضعيف" (تر).

ويرى الأكثرون أن العولمة ظهرت بقوة على المسرح الدولي في بدايات التسعينات من القرن العشرين الميلادي المنصرم وذلك بعد تفكك الإتحاد السوفيتي وسقوط معقل الشيوعية واستفراد أمريكا بالقوة العالمية ، وادعائها محاربة الإرهاب وقيامها بمطالبة دول العالم بوضع اتفاقية "التجارة العالمية" التي أُطلق عليها مصطلح "الجات" يقصد به سيطرة الشركات الكبرى العابرة للقارات على الأسواق العالمية" (ير). ووفقاً لتلك الآراء يمكننا القول أن فكرة العولمة ، لم تنشأ فجأة ولكن ، تطورت من خلال حقبة تاريخية مختلفة.

ثانياً : العولمة الاقتصادية : يختلف المفكرون في تعريف العولمة الاقتصادية على النحو الآتي :

يعرفها كثيرون على إنها ظاهرة اقتصادية تسعى إلى خلق عادات استهلاكية على نطاق عالمي ، حيث تتراجع المسافات وتتقارب الدول، بما يعنيه ذلك عمق واتساع حركة التدفقات المالية في سوق عالمية واحدة تتطلب تحرير الأسواق الوطنية والعالمية انطلاقاً من تصور ان التدفقات الحرة للمال والتجارة سيكون لها أفضل مردود على التنمية والرفاهية" (سم).

- 1- حمدي حسن المحروقي - مرجع سابق - ص157.
- 2- عبدالحق عبد الله- العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها- مجلة عالم الفكر- مجلد28- العدد 2- الكويت- 1999م- ص55-56.
- 3- مايك فرستون- ثقافة العولمة- ترجمة عبدالوهاب علوب- المركز الأعلى للثقافة- القاهرة- 2000م- ص26.
- 4- العولمة في ميزان الإسلام- مرجع سابق- ص9-12.
- 1- محمد حافظ دياب- العولمة والبرنامج الائتماني للأمم المتحدة- مؤتمر مستقبل الثقافة العربية في ظل العولمة- كلية الآداب- سينا جامعة الزقازيق- 1998م- ص14.

كما ينظر آخرون إلى العولمة على أنها عملية اقتصادية ناتجة عن رغبة الأفراد والمجتمعات في التعامل مع اقتصاد شامل ومتكامل ومتقدم يخلق روح التنافس ويؤدي إلى تحسين المنتج وتخفيض الأسعار" (لخ)، هذا ويرتكز النظام الاقتصادي المعولم على ثلاثة عناصر رئيسية هي النظام النقدي الدولي متمثلاً في صندوق النقد المالي الدولي متمثلاً في البنك الدولي والنظام التجاري العالمي متمثلاً في منظمة التجارة العالمية والشركات متعددة الجنسيات.

وباختصار يمكن القول أن العولمة الاقتصادية طرحت العديد من الصعوبات أمام العالم الثالث، مثل الخلل الكبير في واقتصادياتها نتيجة التبادل غير المتكافئ وترتكز حركة رأس المال في الدول الصناعية الكبرى بشكل جعل تلك الدول في موقع هامشي تجارة أو استثماراً⁽²⁾.

الأمر الذي أصاب اقتصادياتها بالركود وعمق الفجوة بينها وبين الدول الغنية هذا بالإضافة إلى ما تنطوي عليه العولمة من صراع وتنافس بين الدول يزيد من هذه المخاطر الشاملة منسوق العولمة اليوم عبارة عن قطيع الكهنة من متاجرين محصورين يجلسون أمام أجهزة الكمبيوتر لا يتعرفون بالمصالح الخاصة بالدول والشعوب واطار تجاربهم وإنما يتعرفون فقط بما تفرضه قواعد الربح والفائدة مما يدفع البعض إلى النظر إلى العولمة على أنها طاغوت ظالم يستهدف السيطرة على مقتنيات الشعوب الضعيفة ويخلق نوعاً من عدم الأمان الاقتصادي" (بر).

مخاطر العولمة الاقتصادية :

وقد اتخذت العولمة مظاهر عدة لتحقيق أهدافها الاقتصادية منها :

1- وجود صندوق النقد الدولي الذي يحرس النظام الدولي النقدي ووجود البنك الدولي الذي يخطط للتدفقات المالية العالمية طويلة المدى وهذان يخضعان للنفوذ الأمريكي والغربي عموماً فلا تسلف منه الدول الأخرى إلا بموافقتها.

2- اعتماد الاتفاقيات في التجارة الدولية مثل اتفاقية الجات وغيرها حيث يتوجب على الدول الأخرى فتح أسواقها أمام المنتجات والسلع الدولية بدون عوائق مما يترتب عليه في كثير من الأحيان عجز المنتجات المحلية من منافسة منتجات الدول المتقدمة.

2- المحروفي- مرجع سابق- ص157.

3- بول هيرست وجرهام طومسون- الاقتصاد العالمي وامكانات الحكم- ترجمة عبدالجبار - عالم المعرفة- العدد 273- الكويت- 1998م- ص11.

- 3- غرس الثقافة الاستهلاكية في العالم لتسوق المنتجات الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً.
- 4- تمكين النظام الربوي من المؤسسات المالية العالمية ليصب في النهاية في مصالح بعض مئات من اثرياء العالم الرأسمالي.
- 5- ربط اقتصاديات الدول الفقيرة والنامية باقتصاديات الدول الرأسمالية وخاصة الولايات المتحدة من خلال تعاضم دور الشركات العالمية العملاقة المتعددة الجنسيات لتكون النتيجة السيطرة على رؤوس الأموال الأخرى وربطها بالاقتصاد الأمريكي.
- 6- تقليص تحكم الدول في أرضيتها المالية داخل حدودها وتوسيع استخدام بطاقات الائتمان على الصعيدين الداخلي والدولي لزعزعة الثقة بالبنوك المحلية (نخ) .
- التداعيات الإيجابية للعولمة الإقتصادية :

وقد ساعدت العولمة الإقتصادية على قيام شركات من بلدان كثيرة منذ فترة طويلة بترسيخ نفسها في مناطق العالم ذات النمو الإقتصادي القوي وقد ساعدت العولمة الإقتصادية أيضاً استراتيجيات تلك المناطق على النمو الإقتصادي وفتح أسواق جديدة ورفع قيود سعر وتحرير حركة رؤوس الأموال ، مما أدى إلى زيادة التجارة في السلع المصنعة على حساب المنتجات الأولية الزراعية والتعدينية ومنتجات الطاقة وارتفعت نسبة السلع من التجارة الكلية من 50% في السبعينات إلى 70% في التسعينات .

إن الاستثمارات في ظل العولمة الإقتصادية كما تشير كثيراً من الدراسات والأبحاث والتقارير يمكن أن توسع التجارة والأسواق مما يشجع التنمية الإقتصادية المستدامة داخل الوطن ، وهذه التنمية يمكن أن تسهم في تحسين الظروف المعيشية في البلدان النامية ودعم برنامج التنمية البشرية ، ثم أن هناك ممن يعملون في صناعة أو أخرى في ظل الاستثمارات المفتوحة سيكون بمقدور كثير منهم العمل في مجال السفريات والسمسرة والعقارات وما إلى ذلك ، ومع نجاح تلك الاستثمارات ستكون هناك زيادة متوقعة في حجم العمالة الماهرة ، وقد ذكر بعض الاقتصاديون أنه قد يترتب على إنشاء منظمة التجارة العالمية آثار كثيرة وبخاصة في مجالي الاستثمارات والصناعات الوطنية مثل :

1 / الإنفتاح على العالم الخارجي دون حماية جمركية للصناعات الوطنية .

1- ايمان سعد الدين – الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة – دار الراشد – الرياض – ط5 – 2007م – ص194-196 .

2 / تحرير التجارة من كل قيود تعوقها وإتاحة المنافسة الشاملة إلى تحسين الأداء وجودة الإنتاج

3 / إشتداد حدة التنافس بين الصناعات الوطنية والأجنبية .

4 / حصول المستهلك على أقصى درجات الإشباع لحاجاته ورغباته بأقل تكلفة ممكنة (نخ) .

انعكاسات العولمة الإقتصادية على التربية :

تلعب التربية في ظل العولمة الإقتصادية الدور الحاسم في إعداد أجيال قابلة للتعامل مع المتغيرات الجديدة للعولمة ومحاولة الاستفادة قدر الامكان من إيجابيات العولمة وبناء سوق قوية ومؤثرة مع التركيز على تطوير مناهج التعليم وتجديد بنيته ليواكب احتياجات القرن الحادي والعشرون (1) .
العولمة سياسياً :

يرى بعض منظري العولمة انها (عملية تفعيل نظريات سياسية تتخذ من الإقتصاد ذريعة أو وسيلة لتحقيق السيادة العالمية في مرحلة ما بعد الاستعمار) (2) ، بينما يرى آخرون (أنها اسطورة أو خيال صنعه السياسيون ويستخدمونه للحصول على الدعم والمساندة واجبار المعارضة على قبول ما يتخذونه من قرارات بدعوى انها مفروضة من قوى أكبر أو رد فعل لمتطلبات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والإلتزامات والتحالفات الدولية والإقليمية) (بر) .

أدت العولمة إلى ظهور مجال سياسي عالمي يسعى إلى الإحلال كبديل للسياسة التي تربط بمفهوم سيادة الدولة وما يحدث الآن خير دليل على ذلك فقد بينت أن الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية تقوم بالتدخل في شؤون بعض الدول تحت ستار الأمم المتحدة يهدف للتأكيد من تطبيق هذه الدول للقوانين والأحكام التي تلائمها الأمر الذي يمهد لظهور مجال سياسي جديد) (تر) .

ومن أهم أنواع العولمة هي العولمة السياسية حيث انتشرت الأجندة الليبرالية الجديدة المؤيدة لخفض انفاق الدولة والتحرير التشريعي والخصخصة والاقتصاديات المفتوحة ، هذا يؤدي إلى تقلص سلطة الدولة أمام الشركات الكبرى والمؤسسات المالية وسيادة الديمقراطية وحقوق الإنسان خطاباً وممارسةً وتلاشي الأنظمة الشمولية والاستبدادية وسيادة نظام القطبية الأحادية الذي تقوده الولايات المتحدة الاميركية

1- احمد امبارك : مفهوم العولمة وانعكاساته على التربية العربية - مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية - مؤسسة كنوز الحكمة للطباعة والنشر - الجزائر - 2016م - ص 272 .

2- يزيد محمد الرماني - العولمة الاقتصادية هل يصح تجاهلها - مجلة الوعي الاسلامي - العدد 477 - جمادى الأولى 1426هـ - ص 63 .

3 - المحروقي - مرجع سابق - ص 158 .

3 - ماجد حسن شاوول - العولمة مفهومها مظاهر التعامل معها - بيروت - دار الفكر - 2002م - ص 137

عالمياً منذ عام 1991م بعد انهيار الإتحاد السوفيتي ، تركت العولمة السياسية أثراً عميقة على العالم بما في ذلك العالم العربي أهمها ما يتصل بمحاولات قوى دولية مختلفة التدخل في شؤون الدول العربية تحت مسميات سياسية وإنسانية وقد ارتبطت هذه الآثار السياسية في ظل تصورات القوى العظمى بضرورة بناء نظام عالمي جديد يحقق في النهاية أهداف هذه القوى ومصالحها مما أدى إلى ظهور تعبير العولمة الأميركية التي تقوم بدور الزعيم الأخلاقي والحامي للديمقراطية والمدافع عن حقوق الإنسان (لخ) .

مخاطر العولمة السياسية : تكمن مخاطر العولمة السياسية في الدعوة إلى مجموعة من القيم والنشاطات بحسب المعايير الغربية مثل (الديمقراطية) و (حقوق الإنسان) و (الدفاع عن الحريات) بالإضافة إلى إثارة النزعات العرقية والدينية والطائفية ، وتشجيع ، الأقليات ، على العصيان والتمرد ، وإرسال الوفود لتقصي الحقائق ، وتأمين المصالح الحيوية الأميركية ، والعمل على تحقيق الهدف النهائي من ذلك ، بإزالة الحدود بين الدول والإلغاء التدريجي لسلطات الحكومات على شعوبها (بر) ، وتراجع الروح القومية والوطنية وتزايد دور المنظمات غير الحكومية وتعدد مصادر التوجه السياسي ، عدم الثقة بمصادر التوجه السياسي المحلية ، تنامي التفاعل مع القضايا القومية وتزايد مساحات الحرية للفرد (تر) .

التداعيات الإيجابية للعولمة السياسية :

أما على المستوى السياسي ، فتعمل العولمة على انتزاع حتمية المبادرة الفردية وتعزيز دور الدولة ، وتثبيت الهوية وترسيخ النمط الخاص في الحياة ، كما أن التعددية السياسية ليست مناقضة للتنظيم السياسي ، وإنما هي رديف إيجابي مساعد لتقوية مفهوم الدولة وتطورها ورافداً آخر للتنمية السياسية ، وذلك عندما تكون مصادر التعددية نابعة من توكيد أصالة الأمة وليست بالإغتراب عنها وتحوّلها إلى روافد بمصدر خارجي ، ذلك أن انتقاء القواعد المادية وتنسيق العمل بموجبها يمثل ضرورة الحد الأدنى ، للإحتفاظ بالخيارات السياسية ، فما يتعرض له الوطن العربي من إمتداد أذرع العولمة ، لن يدخر شيئاً من مسميات التوقع القطري والإرتكاز على التعامل الخارجي (ير) .

¹ - محمد عابد الجابري - العرب والعولمة - دار النهضة - الرياض - 2008م - ص137 .

² - ايمان سعد الدين - مرجع سابق - ص196 .

³ - ماجد العرسلان - في ظل العولمة والمعلوماتية - مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس - مجلد5 - العدد1 - 2007م - ص88-89 .

⁴ - امين جابر - ندوة انعكاسات العولمة السياسية والثقافية على العالم العربي - مجلة الدراسات شرق اوسطية - الاردن - مجلد5 - العدد13 - 2000م - ص159-160 .

انعكاسات العولمة السياسية على التربية :

في هذا المجال يظهر دور التربية بصورة أكثر وضوحاً ، إذ أن دور التربية في عصر العولمة بمجالاتها المختلفة ينبغي ان يتجه نحو بلورة موقف عقلاني معزز بالبعد العقائدي والإرث الحضاري لاستيعاب هذا العصر بأبعاده المختلفة ، والتعامل معه معاملة الند بالند ، وليس التابع المتذبذب ، فالتربية من المفترض ان تنطلق من جذور راسخة ومبادئ ثابتة يمكن أن تمثل حصانة لعدم الذوبان في الآخر، كما يمكن لهذه الجهات والقناعات أن تسهم بفاعلية في إستيعاب عمليات التغيير الناتجة عن العولمة وتستفيد من نتائجها الموجبة مع الحفاظ على هويتها السياسية دون أن تكون على هامش التاريخ) (لخ).

رابعاً : العولمة تكنولوجياً ومعلوماتياً :

ينظر الكثير إلى العولمة على انها ظاهرة تعني ظهور أشكال ثقافية عالمية جديدة من خلال وسائل الإعلام وتكنولوجيا الإتصال الحديثة وما أفرزته الثورة العلمية المعلوماتية والتي تعمل جميعها على اعادة تشكيل علاقات الانتساب ، والهوية داخل وعبر المحيطات الثقافية المحلية ، حيث كثافة انتقال المعلومات وسرعتها إلى درجة تجعل العالم واحداً وموحداً ، داخل حدود (قرية كونية) بما توحي به الكلمة من علاقات قرابة وجوار ومحدودية الزمان والمكان أي توحيد الوعي وتوحيد العلم وطرائق السلوك وأنماط الانتاج والاستهلاك (بر) وهي بذلك تخلق نظاماً عالمياً جديداً يقوم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية والإبداع التقني غير المحدود وتمثل ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية تنشر المعلومات والمكتبات التقنية والعلمية للحضارة عبر الحدود بدلاً من احتوائها ضمن حدود اقليمية (تر) .

إن ثورة المعلومات والإتصالات في هذا العصر ، إنما هي منظمة إعلامية تتحرك في إتجاهين متقابلين بين شعوب تتبادل ثقافتها بصفحتها موروثاً من الخبرات ، والتجارب والممارسات ، والمعلومات ، والعرف ، والقيم والمبادئ التي هي في النهاية تجسيد مادي ملموس لمصالحها الإقتصادية والسياسية وتطلعاتها الحضارية والإنسانية .

وبالتالي تصبح وسائل الإتصال وتبادل المعلومات وفي مقدمتها القنوات الفضائية التي تنقل كل لحظة بلحظة أداة قوية فعلية ، لأنها تنير للشعوب طريقها ، فتختار ما يناسبها ويخدم مصالحها ، وترفض ما

¹ - احمد امبارك - مرجع سابق - ص276 .

² - برهان غليون - ترجمة سمير امين - ثقافة العولمة وعولمة الثقافة - دار الفكر - دمشق - ط2 - 2000م ص21 .

³ - المحروقي - مرجع سابق - ص159 .

يتعارض مع قيمها وجذورها التراثية والحضارية وبذلك يتحقق حلم القرية الكونية الصغيرة التي تتكامل فيها الحضارات والقيم الإنسانية الإيجابية التي تفتح الأبواب لتقدم البشرية وازدهارها (لخ) .

مخاطر العولمة المعلوماتية :

تكمّن مخاطر العولمة المعلوماتية في الاختراق الثقافي من خلال وسائل الإعلام والاتصال ، ونظراً لما يمتلكه الإعلام الغربي الآن من تقنيات متطورة فقد أصبح أداة طيعة في يد العولمة ، لتحويل الاتصالات من مجال المعلوماتية والخبر إلى مجال التأثير وتوجيه الرأي العالم .

معلوم أن دول العالم الثالث هي بالأساس مستهلكة للمعلومات وليست منتجة لها ومن ثم تبقى محكومة بالمعلومة التي تخرقها دون إرادتها بفعل الثورة المعلوماتية ووسائلها المتعددة (2). ولأن المعلومة تتشكل من عدة منظومات قيمية ، فإنها تسرب معها أنماطاً قيمية جديدة تمثل كل المجالات والشرائح العمرية ، والاجتماعية ، فيحدث الانهيار الذي يولد المحاكاة ويدخل في المجال المرجعي لأي مجتمع في ازدواجية قيمية تؤدي إلى التصدع وربما الاجهاض (3).

كما تتمثل تلك المخاطر في الغزو الفكري عن طريق تدفق المعلومات واستخدام وسائل الاتصال المتنوعة وخاصة (النت) والتركيز على التخويف من القوة العسكرية الأمريكية خصوصاً الغربية عموماً بما تملكه من قدرات حربية واسلحة ومعدات تدميرية وكذا الترويج للإباحية ، والكتب والموضوعات والأفلام الخليعة ، والدعوة إلى الأفكار الهدامة التي تنشر السلبية وتعظيم المجتمعات الغربية وتمد في أسلوب حياتها وما فيها من حرية وفساد وحرية المرأة .

التداعيات الايجابية للعولمة المعلوماتية :

يرى مؤيدو العولمة التكنولوجية أنها يمكن أن تكون نشاطاً إيجابياً فاعلاً إذا تحقق ما يلي (4) :

1- امتلاك الدول بكافة مستوياتها على قاعدة بيانات دقيقة تستطيع بها التعامل مع الآخرين بصورة متوازنة.

1- جمال جمعه عبد المنعم - العولمة ودور التربية المعلوماتية في مواجهتها - المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية بأسوان - مصر - 2006م - ص157 .
2- المحروقي - مرجع سابق - ص159 .
3 - عبد الستار السحباني - أثر العولمة الاقتصادية على القيم التربوية - الملتقى العربي حول التربية وتحديات العولمة - مصر - 2002م - ص16-17 .
4 - جمال جمعه - مرجع سابق - ص164 .

2. دعم الوحدة الإعلامية أو المعلوماتية بين الدول.

3. دعم الوحدة الفكرية، والإنسانية، والوجدانية بين المجتمعات المختلفة.

4. العمل على تبادل الخبرات والمعارف بين البشر.

5. نشر التواصل الإنساني الحميم.

6. منع الحروب الإعلامية بين الدول.

انعكاسات العولمة المعلوماتية على التربية :

إن التربية هي المسئولة عن إعداد الأفراد بشكل أفضل للمشاركة في المتطلبات التنموية العالمية، وإعادة تشكيل هويات الطلاب، وتذوقهم الثقافي، والتفكير المهني لديهم، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة للتلاميذ، ليتزودوا بالمعلومات، ولكن المعلومات تتزايد ولا يقف تزايدها عند حد، لذلك لابد للتربية من ملاحقة نموها وتكاثرها حتى يهتدي التلاميذ إلى كل ما هو جديد.

خامساً : العولمة الاجتماعية :

إن العولمة الاجتماعية هي أحد أنواع العولمة وانها تتم من خلال فرض النمط الاجتماعي الغربي في مجال الأسرة والعلاقات الفردية وأنماط الاستهلاك، وتعرف العولمة الاجتماعية بأنها بروز المنظمات والمؤسسات الدولية غير الحكومية في مجالات حقوق الإنسان والبيئة، والإرهاب، والمخدرات والجريمة والقضايا الاجتماعية والإنسانية ويعرفها آخر بأنها تعميم البنى الاجتماعية وأنماط السلوك والعلاقات العربية عموماً، والأمريكية خصوصاً على جميع بلدان العالم، ومنها البلاد العربية على أساس أن عولمة المجال الاجتماعي نظام فرعي، لا بد منه، لإكمال منظومة العولمة والعمل ضمنها، لدفع عولمة المجالات الأخرى الاقتصادية، والثقافية، والسياسية في عمليات مساندة ومتبادلة لعمليات التفاعل، فنتيجة لعولمة المظاهر الاقتصادية والسياسية والثقافية، نشأت العولمة الاجتماعية في البلاد العربية وبلدان العالم الثالث بالضرورة، إذا استدعى عولمة المجالات السابقة تفكيك البنى التقليدية واختراق منظومة القيم وأنماط العلاقات الاجتماعية والعدادات في المجتمعات الإسلامية، وعليه فالعولمة الاجتماعية تمس صميم التركيبة الاجتماعية سواء في بُناها المعرفية أم السلوكية، وسواء المتجددة منها، أم التراثية الأصيلة (لخ).

¹ - عدنان مصطفى خطاطبة - دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور إسلامي - مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون - مجلد 40 - العدد 2 - 2013م - ص 436.

ومن وجهة النظر الاجتماعية تعرف العولمة أيضاً على انها عملية اجتماعية يتم من خلالها تقليص القيود التي تفرضها الحدود الجغرافية على الانظمة الاجتماعية بما يمليه ذلك على الانفتاح والتلاقح والثراء الثقافي بين الشعوب (لخ) .

مخاطر العولمة الإجتماعية :

كان للعولمة بقناعها الاجتماعي انعكاسات سلبية مختلفة على العديد من القيم الاجتماعية ، منها تشجيع قيم الاستهلاك وغرس قيم العنف – الفردية ، والانانية ، والمادية ، والتفكك في العلاقات الأسرية ، وضعف العلاقات الاجتماعية ، وتشوية معالم الهويات المجتمعية ، والعبث بقيم الانتماء ، والدين وثوابت الأمة ومحاولة رسم ملامح جديدة للمجتمع الخاضع لفعل العولمة (بر) . هذا وتمتد مخاطر العولمة الاجتماعية إلى تسطيح الوعي والتفكك في العلاقات الاجتماعية ، وتوهين الانتماءات الوطنية والارتباط بما هو سطحي في مقابل اهمال القيم والوجدان والمشاعر الإنسانية (تر) .

التداعيات الايجابية للعولمة الاجتماعية :

يؤكد مؤيدو العولمة الاجتماعية على أن النظام الدولي الجديد أدى إلى :

1. سيادة عدد من القيم الاجتماعية الايجابية الناشئة والأخذة في الانتشار بين الأفراد والجماعات ، فالعولمة بما تنتجه من تفاعلات وما تنتجه من امكانات تقدم فرصاً هائلة ، لتجريد الإنسان وتحقيق تقدمه المادي (بر) .
2. شيوع قيم التفكير العلمي التجريبي بما يصحبه من قيم الاتقان ، والابداع ، والانجاز والمرونة واحترام التنوع والاختلاف (سم) .
3. تكريس ثقافة العقلانية التي تعترف بالتميز والتواصل والتباين والتفاعل وتعلو من قيم التسامح ، والتعاون وتعمل على احلال ثقافة السلام محل الحرب (شم) .

¹ - عدنان بدوي ابراهيم – النظم التعليمية والعولمة الاقتصادية – الملتقى العربي حول التربية وتحديات العولمة – القاهرة – المنظمة العربية للثقافة والعلوم – 2002م – ص7 .

² - عدنان خطاطية – مرجع سابق – ص439 .

³ - المحروقي مرجع سابق – ص178 .

⁴ - برهان غليون – مرجع سابق – ص31 .

⁵ - ليمياء محمد احمد السيد – العولمة ورسالة الجامعة – رؤية مستقبلية – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة – 2002م – ص45 .

⁶ - سامي خشبه – البحث عن هوية ادبية والترتيب العلاقتي لألويوات التاريخ – جريدة الاهرام – الصفحة الثقافية – العدد42935 – 2004م – 25 يونيو – ص40 .

4. نشر قيم الديمقراطية واعتمادها كأسلوب للتعبير عن إرادة الشعب وإشاعة ما يسمى للمشاركة الفاعلة ، كحق الإنسان في التعبير عن إرادته وإنها صور الاستقلال والسلب وممارسة القهر (لخ)

5. التأكيد على القيم الاخلاقية من خلال العمل على ترسيخ مبادئ واخلاق وقيم عليا مثل ، العدالة ، والتسامي ، ومحاربة التعصب ، وإحلال روح المحبة والخير محل الكراهية والشر (بر) .

6. تشجيع مؤسسات المجتمع الداعمة للديمقراطية ، وذلك بأنها ساعدت على ظهور العديد من الحركات الاجتماعية الداعية إلى حماية الخصوصية ، والتراث الحضاري وتشجيع ورعاية الموهبين ، واحترام نبوغهم ومساعدتهم على التفوق ، ونمت في ظلها مؤسسات المجتمع المدني باعتبارها وسيلة لتحقيق التوازن في المصالح وتخفيف حدة التداخيات العولمية من جوانبها الضاغطة على كثير من فئات المجتمع (تر) .

انعكاسات العولمة الإجتماعية على التربية :

يفترض أن تهدف التربية في ظل العولمة إلى تعزيز احترام الانسان والحريات الاساسية ، وتنمية التفاهم ، والتسامح ، والصداقة بين جميع الشعوب ، والمجتمعات العنصرية ، أو الدينية ، ولقد ادى عصر العولمة والمعلومات إلى توسيع مدارك الإنسان لهذا العصر ، لينتقل من الإطار المحلي إلى العالمي ، وأصبح من الضروري إعداد هذا الفرد وتعليمية تعليماً يتناسب ومتطلبات هذا العصر ، حتى لا يكون غريباً في وطنه وعالمه الإنساني، وإذا أرادت الدول النامية تحقيق نمط الحياة المعاصر في عصر العولمة يجب أن يكون هدف التربية هو تفكيك وتحطيم بنية نمط التخلف السائد فيها ، بهدف الانطلاق إلى العالم الأوسع والأشمل للاستفادة من مردودات ومنجزات عصر العولمة دون أن يكون ذلك على حساب القيم والمثل العليا (ير) .

سادساً : العولمة الثقافية :

إن الثقافة وسيلة مهمة وفاعلة ، لأنها أكثر قدرة من غيرها على تثبيت التصورات والقيم والرؤى ، وترسيخ المرجعيات الفكرية التي تصدر عنها المواقف إلى قدرتها على اختراق الحواجز واجتياز المواقع ، وبتوظيف وسائل

1 - محسن احمد الخضيرى - العولمة مقدمة في فكر واقتصاد وادارة عصر اللادولة - مجموعة النيل العربية - القاهرة - 2000م - ص15.

2 - المرجع السابق - ص56.

3 - ابراهيم العسيوي - التنمية في عالم متغير - دار الشروق - القاهرة - 2000م - ص45.

4 - احمد جمال فتحي - مفهوم العولمة وانعكاساته التربوية - رسالة دكتوراه جامعة اليرموك - كلية التربية - الاردن - 2003م - ص91.

الاتصال الحديثة أصبح من الصعب الحديث عن ثقافات غير قابلة للاختراق ، فالثقافة المعاصرة بوجهتها الاعلامية ، والاعلانية ، والفكرية ، والعلمية أصبحت عابرة للقارات (نخ) .

والعولمة الثقافية ما هي الا محاولة منظمة تهدف إلى إقصاء وتهميش للثقافات المحلية بما تشكله من اغتصاب عدواني على سائر الثقافات وما تحدثه من تهديد لذاتية الثقافة للمجتمعات المختلفة وما ترمي إليه من تجريد الشعوب من مقوماتها الثقافية وإخضاعها لتأثير ثقافة واحدة تشكلها المجتمعات الأكثر تقدماً بما تملكه من وسائل إعلام متطورة من تكنولوجيات إتصال شديدة التأثير (بر) .

مخاطر العولمة الثقافية :

يشكك رافضو العولمة في الفوائد المزعومة لها ويرونها عملية استلاب حضاري تقوم على فلسفة تدفع في اتجاه التخلي عن الخصوصية وإحلال المظلة الخارجية محل المظلة الذاتية (تر) . وتجاوزت تراث الشعوب وحضارتها ، وإن ما تستخدمه من مفاهيم جديدة براقية ليست سوى سوط يقع على ظهر من لا يدخل في بيت الطاعة في النظام الجديد (ير) . وفي إطار ما سبق ينتهي معارضو العولمة الثقافية إلى أن ما تنتهي إليه تلك الظاهرة من إشاعة ثقافة مطلقة ينطوي على العديد من المخاطر والسلبيات منها (سم) :

- 1 / الهيمنة الثقافية والتطبيع .
- 2 / سحق الهوية والشخصية الوطنية المحلية.
- 3 / تيسير ثقافة الاستهلاك.
- 4 / الاختراق الثقافي من خلال وسائل الإعلام والاتصال.
- 5 / صراع الحضارات.
- 6 / تهديد الأسس الدينية والافتقار الروحي.
- 7 / تهديد اللغة المحلية.
- 8 / التقليل من قيمة الثقافات الأخرى.
- 9 / حرمان الشعوب المختلفة من اللحاق بركب التقدم.

¹ - عبد الله إبراهيم - الحدائة والعولمة - مجلة البحرين الثقافية - العدد 34 - 2003م - ص15 .
² - عبد الاله بلقرين - العولمة والهوية الثقافية - ندوة العرب والعولمة - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - 1997م - ص318.
³ - حمدي عبد الرحمن - اثر العولمة على التضامن والتكافل في الوطن العربي - مركز دراسات الشرق الاوسط - الاردن - عمان - 2001م - ص55.
⁴ - حسن حنفي وصادق جلال العظم - حوارات لقرن جديد - ما العولمة - دار الفكر - دمشق - سوريا - 2002م - ص51.
⁵ - المحروفي - مرجع سابق - ص172- 175.

التداعيات الإيجابية للعولمة الثقافية :

يقرر مؤيدو العولمة ان أحد أبرز أهدافها تفكيك وإزالة الحدود الفاصلة والحواجز العازلة بين الشعوب ، وانهاء التوجهات الجزئية والانعزال القومي والتقوق الذاتي من خلال تكثيف عملية الاختلاط والمزج الثقافي بين عناصر الجنس البشري ، حيث تمكن عملية الاتصال بين الأفراد والمجموعات عبر الانترنت من تبادل التأثير الثقافي ، ومناقشة القضايا الشخصية والعالمية ، والتعبير عن مشاعر الضيق والمواساة إزاء الاحداث المؤلمة التي تحدث في أجزاء مختلفة من العالم ، كالزلازل والحروب كما يساعد على تدعيم التنوع الثقافي وتخفيض درجة الإحساس بالعزلة وتوحيد المشاعر الإنسانية والتواصل والتزواج الثقافي بصرف النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الجغرافية أو الدينية (لخ) .

ومن إيجابيات العولمة الثقافية أيضاً (بر) :

1. رواج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانتشار الثقافة التقنية.

2. تمكن العلماء والدعاة من تبليغ رسالة وثقافة شعوبهم.

3. زيادة الوعي لدى الشعوب وزيادة قدرتها في التأثير على مجريات الأحداث.

إذن في رأي الباحثة أن العولمة تشمل مضامين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتلك المضامين في الحقيقة هي التي ينبغي عليها مضمون العولمة التربوي بوصف التربية نظام ، أو نسق له أبعاد متعددة تتجاوز دائرة التربية والتعليم ، فتشمل إلى جانب ذلك الاقتصاد والسياسة والفكر والتكنولوجيا والاجتماع والثقافة . انعكاسات العولمة الثقافية على التربية :

ويأتي الدور الكبير الذي ينبغي أن تلعبه التربية في تأصيل الثقافة لدى أبناء المجتمع مع الأخذ بما هو إيجابي من مظاهر الثقافة العالمية ، وإعادة تقديم ثقافتنا بصورة تخلق الثقة والاحساس بالتميز لدى ابناء المجتمع ، وهذا لن يتم إلا من خلال خطة واستراتيجية واضحة المعالم تتعاون فيها المؤسسات التربوية والاعلامية والثقافية على المستويين القطري والقومي ، فلا يكفي أن نلعن العولمة ، بل ينبغي أن نعمل على توجيه هذا التيار لمصالحنا والحد من تأثيراته السالبة التي تخدم أغراض القوى الدولية الكبرى (تر) .

¹ - المرجع السابق - ص173 .

² - بريث اولاخ وبايكل شينشتر - إعادة التفكير في العولمة - الناشر - مايكلمان - لندن - بريطانيا - 2000م - ص223 .

³ - احمد امبارك - مرجع سابق - ص276 .

المبحث الثاني

رؤية تربوية لمواجهة تداعيات العولمة

لقد شملت العولمة في عصرنا الحالي كل أنشطة الإنسان وممارساته ، أو هي في سبيلها لعولمتها ومادامت العولمة قد أضحت واقعاً حتمياً لا فكاك منه ، فلا بد ان نتوقف معها نعكف على دراستها ونسبر أغوارها ونفحص مبادئها ، لنقف على تداعياتها الإيجابية والسلبية ، حتى يمكننا وضع الخطط اللازمة لدرء مخاطرها ، ومواجهة سلبياتها ، واستثمار واغتنام إيجابياتها ، ولأن التربية هي أداة المجتمع ووسيلة رُقيه ونمائه باعتبار العلاقة الجدلية القائمة بينهما وباعتبار ديمومة التأثير والتأثر المتبادلة بينهما ، لذا فإن إخضاع العولمة للبحث والدراسة من منظور تربوي يعد أمراً بالغ الأهمية ، بل يكاد يكون أخطر إطار يمكن أن تدرس هذه الظاهرة من خلاله ذلك ، لأن التربية قد تكون وسيلة لاستقبالها والنظر فيها والتأمل في جوانبها ووضع معايير لتقديمها ، ثم قبول ما يتفق وهذه المعايير ورفض ما يخالفها (لخ) .

العولمة وعلاقتها بالتربية :

إن الاستفادة من إيجابيات العولمة وتفاذي سلبياتها تحقيقاً للتنمية الشاملة وترسيخاً واسهاماً في الحضارة الإنسانية يتطلبان إيلاء التربية والتعليم بمختلف مستوياتها وأشكالها مزيداً من البذل ، للإرتقاء بهما كما ونوعاً ، وإن تطوير التربية والتعليم مرهوناً بإصلاح عميق شامل يتناول الأهداف ، والطرائق ، والأساليب ، والوسائل ، فيعمل على تجديدها من أجل أن تتواءم مع مقتضيات عصر العولمة وضرورة مواكبتها للمحتويات فيحدثها ويجودها بالنسبة للمعلم فيزيد في تدريبيه والرفع من شأنه ، أما المتعلم فيغرس في ذهنه ووجدانه ضرورة التعلم الذاتي مدى الحياة ، وكذلك فإن من واجب الدولة تجاه جميع الأفراد توفير التعليم لهم وضمان مشاركتها الواسعة في محو الأمية تحقيقاً لشعار (التربية للجميع مدى الحياة) ، ذلك أن العصر الحديث يحتاج إلى إنسان متعلم قادر على مجابهة التحديات والتكيف مع ما هو جديد في عالمه الإنساني ، والأمة التي تريد التقدم والرقي هي بحاجة ماسة إلى بلورة مشروع حضاري متكامل تستطيع من خلاله مواجهة العولمة ، وعماد أي مشروع للنهوض بالأمة وتطوير مقدراتها هو التربية والتعليم وهي عملية متشعبة تشترك فيها عدة مؤسسات بدءاً بالمدرسة والأسرة ومؤسسات المجتمع المختلفة .

¹ - احمد جمال فتحي - مفهوم العولمة وانعكاساته التربوية - رسالة دكتوراه - جامعة اليرموك - كلية التربية - الاردن - 2003م - ص 89 - 90 .

والتربية التقليدية في ظل العولمة لا تواكب نمط الحياة المعاصر ، وبذا يكون خيار التربية النقدية هو الخيار الطبيعي البديل للتربية التقليدية على أساس أنها تعمل على إكساب الفرد القدرة على الحكم على الأفكار والتصورات ، لتصحيحها وتحليلها لمعرفة مدى توافقها عقلياً قبل إقرارها واعتمادها وخاصة أن التربية تنظر إلي الفرد أنه مجموعة من العمليات النفسية والعقلية ، إن التربية الحقة التي تستند على ركائز قوية ومتينة تسهم في تكوين المناخ الدراسي الإبداعي الذي يسهم بدوره في تكوين العقلية التطورية ، وبذا تتفكك بنية نمط التخلف السائد ويتحقق نمط الحياة المعاصرة ، والذي يتوافق مع متطلبات عصر العولمة ، والتربية في مسعاها لتحقيق نمط الحياة المعاصر تعمل جاهدة لإكساب المتعلم خصائص بعينها مثل : التفكير المنطلق ، ومرونة التفكير ، ورفض فكرة الحل الوحيد ، أو الأمثل والبحث عن بدائل أخرى لهذا الحل وعدم التزمت الفكري ، وقبول الآخر والإنفتاح على خبرات الآخرين ، والتفرد وتحقيق الذات والأصالة عن طريق القيام باستجابات غير مألوفة (لخ) .

إن هناك علاقة وثيقة بين العولمة والتربية وإن للعولمة تأثيراً على التربية في أي بلد يؤمن أو يفتتح على الآخرين وعلى كافة الأصعدة ويقول أنه يفهم واقع العولمة وتأثيرها علينا في العصر الحاضر ، وخصوصاً من الناحية التربوية ، فإنه يتوجب علينا (بر) :

- 1 / الإبتعاد عن التعصب والتحزب والطائفية ذلك أننا أهل ثقافة وحضارة .
- 2 / تنمية التفكير بوسائل تربوية متطورة تتلاقى مع روح العلم والتفكير النقدي .
- 3 / الحاجة إلي تفكير جديد يعمل على إنتاج تاريخ جديد وتشريع جديد وتعليم جديد وتشكيل بنى إجتماعية موحدة ومتحفزة ، لها القدرة على الحركة والتفاعل مع الآخرين .
- 4 / وضع سياسات وطنية راسخة وليس شعارات وهمية خاوية تجاه الغزو الثقافي والأخلاقي .
- 5 / التفاعل بين التراث القومي والحاجات المعاصرة والإنفتاح على الأنظمة التربوية بعقلية واعية وناضجة .

6 / تولي السياسات التربوية المعاصرة مبدأ الثقافة الحاسوبية الإجتماعية ، بحيث تكون شاملة متكاملة

¹ - احمد جمال فتحي - مرجع سابق - ص 91 .
² - عماد الطوال - التربية وعلاقتها بالعولمة - 2002م - ص 2-1 .

إن التغيرات المتوقعة في عصر العولمة سوف تتطلب تغيرات في فلسفة التربية وسياساتها وأدوار مناهجها وأساليبها التربوية ، وإن الوعي بدروس الماضي والدور الخطير الذي تلعبه التربية في عصر المعلومات يزيد من قناعة التربويين وغيرهم ، بأن التربية هي المشكلة والحل ، فإن عجزت أن تضع حلاً قادراً على مواجهة التحديات المتوقعة فكل جهود التنمية ستنتهي بالفشل مهما توافرت الموارد الطبيعية والمادية ، لأجل ذلك فإن مصير المجتمع معلق على مدى النجاح في مواجهة التحدي التربوي ، نتيجة لانتشار تكنولوجيا المعلومات وما ينتجه من فرص هائلة من أجل تطوير اساليب ورفع إنتاجية المدرسة والطلبة وهذا يشير إلي ان نجاح التربية يقاس بسرعة تجاوبها مع المتغيرات الطارئة ، وتكمن المشكلة أيضاً في تسارع عصر المعلومات مقارنة بالتباطؤ الذي تتسم به عمليات التجديد التربوي ، ولهذا تنشأ الفجوة التربوية تلك مما ينشأ عنها ما يسمى بملامح الأزمة التربوية ومن ملامح هذه الأزمة :

- ضعف العلاقة بين التعليم وسوق العمل ، بالتالي انتشار البطالة في جميع خريجي مؤسسات التربية مما يتطلب إعادة تدريس فائض الخريجين في مؤسسات التعليم والتدريب لتأهيلهم مع متطلبات عصر المعلومات .
- ضعف تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، ويعني أن نتاج فرص التعليم باستخدام الكمبيوتر للبعض دون الآخر وفقاً للحالة المادية والطبقة الإجتماعية .
- تعدد مسارات التعليم ، حيث يشعر الكثير أن هناك ازدواجية تربوية في تعليم النخبة وتعليم العامة ، وبين أبناء الوطن ، وقد أدى ذلك إلي دخول التجارة في حقل الخدمات التعليمية ، ومن هنا نخرج بضرورة العمل على وضع أهداف تربوية مستقبلية تتناسب مع عصر العولمة وثورة المعلومات (لخ) .

ولم يعد نظام التعليم مع نظام العولمة نقل معرفة من جيل أو من دولة متقدمة نسبياً إلي دولة متخلفة ، فمسألة النقل لم تعد هي الوسيلة التي يمكن من خلالها تكوين العملية الناقدة المبدعة ، لا بد أن يتحول النظام التعليمي إلي صورة أخرى أساسها عدم حفظ معلومات ، لأن هذا يتوفر في الأليات التكنولوجية الأهم من هذا منهجية التفكير ومنهجية كل ميدان من ميادين المعرفة وخلق العقلية الناقدة التي يمكن أن تتعامل مع المعلومة بحيث توظفها وتصنفها وتستطيع أن تولد معارف جديدة .

1- حامد عماد - من همونا التربوية والثقافية - الدار العربية للكتاب - القاهرة - 1995م - ص25 .

إن وظيفة التعليم إيجاد أفراد قادرين على متابعة المعرفة وعلى الحصول على المعرفة وعلى إنتاج المعرفة وعلى الإستمرار في إنتاج المعرفة وتوظيفها ، لخدمة المجتمع في كل جوانبه ، كانت تنتقل عملية تنمية أي مجتمع من المفهوم الإقتصادي اي من معدل الإنتاج القومي مؤشراً للتنمية والتقدم ينتقل هذا إلى المجتمع من رصيد من البشر في مجتمع مستقر إستقراراً سياسياً يستطيع بكفاءة مواطنيه أن يكون مصدراً للمعرفة ومصدراً لإنتاج المعرفة (نخ) .

وتبدو آثار العولمة في التعليم وخصوصاً العالم الثالث من حيث الفجوة ما بين تطور قطاعات معينة ، كقطاع الصناعة والمال والعلوم الطبيعية وما بين النظم الإجتماعية الأصغر التي ما زالت تدار وفق مبادئ الدولة أو الأمة السياسية والقانون والتعليم وهو يشكل صعوبة في فهم القطاعات التي تدار عالمياً والقطاعات التي تدار محلياً ثم التغيرات النفسية التي تحدث على الناس مواجهتها والتكيف معها ، والإنعكاسات التربوية البطيئة في التعامل مع التغير الإجتماعي نحو تطور المجتمع العالمي ، مما يجعل المفاهيم التربوية ، والتعليمية والتقليدية موضع التساؤل (بر)

فالتعليم أمر ضروري ، وتطويره من الأمور الواجبة واللازمة ، ولكن من خلال عملية التطوير هذه لابد من توخي الحذر من الوقوع في أسر العولمة من الناحية الفكرية والثقافية والتعليمية ، وبعبارة أخرى ، فإن تطوير التعليم يجب ان يكون بحرص ودون الإخلال باتساق القيم والأفكار الإجتماعية السائدة في المجتمع دون التضريط في عقيدة المجتمع وثوابته ، حتى لا تتحول عملية تطوير التعليم إلى تقويض لما هو قائم لحساب أفكار جديدة غريبة على المجتمع وبعيدة عن واقعه وتطرح في النهاية آثارها السلبية على المجتمع ككل وتأسيساً على ذلك ، فإن تطوير التعليم في ظل العولمة تتطلب الحفاظ على القيم السائدة في المجتمع (الإيجابية) ، أو ما يمكن تسميته بالتكامل القيمي للمجتمع ، حتى لا يكون التطور المادي (التكنولوجي) على حساب التطور الفكري وتكامل المجتمع وتجانسه ، لذلك فإنه بالنسبة للدول النامية يكون من المفيد الأخذ بالمزايا التكنولوجية وتطوير التعليم دون تجريده من سماته الوطنية والأصيلة (تر) .

¹ - حامد عماد - تنمية التعليم ضرورة لمواجهة العولمة - دار جهاد للطباعة والنشر والتوزيع - ط10 - 1999م - ص68 .
² - كامل ابوصقر - العولمة التجارية والإدارية والقانونية رؤية اسلامية جديدة - دار الهلال للطباعة والنشر - بيروت - ط1 - 2001م - ص89 - 90 .
³ - اكرام بدر الدين - التأثير الحضاري ومنطق القوة - مجلة النهضة - جامعة القاهرة - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - يناير 2002م - العدد1 - ص16 - 17 .

ومن أولويات النظام التربوي تعزيز إرتباط الفرد العاطفي ودعم ولائه للأمة إرتباطاً يدفع الفرد إلى المشاركة الإيجابية في فهم قضايا المجتمع والإحساس بهومومه والعوائق التي تعترضه إهتماماً يولد مشاركة إيجابية في صنع مستقبل المجتمع وتذليل الصعاب والعقبات التي تعترضه (لخ) .

وبعد هذا العرض للعولمة والتربية وعلاقتها المتبادلة يمكننا القول أنه في هذا العصر المتنامي يوماً بعد يوم والذي يعد فيه التقدم العلمي هو أحد ملامح هذا العصر ، فإن المطلوب من المؤسسات التربوية إعادة النظر في فلسفتها التربوية ، من أجل أن تكون موائمة لمتطلبات هذا العصر والتعامل بكل قوة وإقتدار من خلال إعداد الإنسان المتعلم والقادر على مجابهة التحديات بفكر واعي .

والتربية هي أكثر ما يمكن ان يتأثر في ظل هذه المتغيرات والتطورات ، وبهذا فإن الدولة تصبح مطالبة بالبحث عن موقعها في ظل هذه المتغيرات الجديدة ، كما ينبغي للقائمين على التربية في هذا العصر ان يأخذوا بالاعتبار ، أن هناك تحديات تواجه المجتمع بشكل عام وعلى كافة الأصعدة ، إلا أن الجانب الأهم الذي ينبغي تسليط الأنظار عليه من وجهة نظر الباحثة هو الجانب التربوي ومدى تأثره بالعولمة الجديدة والدور المنوط بالمؤسسات التربوية لمواجهة الآثار المترتبة على دخول هذه الظاهرة إلى المجتمع ومن بين تحديات العولمة وآثارها على التربية تلك الجوانب المتصلة بانفتاح الثقافات على بعضها البعض وسيكون للثقافة الأقوى سيطرة على بقية الثقافات ، وكذلك هناك تحديات إقتصادية وسياسية سوف تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على القرار السياسي تجاه فلسفة التعليم في ذلك المجتمع ، مما يترتب على هذا الوضع إعادة النظر في إعادة اهداف التربية وسياسة التربية والتعليم والمناهج والإرتقاء بالمربين بتفكيرهم ، ليستوعبوا المعطيات الجديدة ويتأهلوا للتعامل معها ، وليكونوا قادرين على تجاوز الأساليب القديمة التي نشأوا عليها والفتوها حتى يرتقوا لفهم الجيل الجديد الذي يتعاملون معه ويربونه وذلك من خلال تقديم برامج تدريبية ومستمرة للإطلاع على كل ما هو جديد من طرق وأساليب ومعرفة تؤدي إلى الإرتقاء بالمربين لمساعدة الطلاب في النهاية على التعلم الذي يؤهلهم للتكيف مع كل المستجدات على الساحة المحلية والعالمية وإعدادهم للتحديات والرهانات الحالية والمستقبلية .

1- ابراهيم محمد آل عبد الله - التعليم والامن في عصر العولمة - مجلة المعرفة - العدد 53- شعبان - 1999م - ص 111 .

التحديات التربوية للعولمة :

الطابع السائد والذي بدأت به العولمة هو الطابع الإقتصادي ، أما الأشكال التي تطورت إليها فقد شملت كل ميادين الحياة ، فتجاوزت بذلك الإقتصاد ، وشملت الثقافة بكل مكوناتها ولعلها طرقت أكبر تحدي أمام التربويين باعتبار أن الإقتصاد يحتاجهم لبلوغ مراميهم ، والسياسية لتحقيق أهدافها والمجتمع لتطوير ذاته ، والثقافة ككل لتوصيل قيمها وقواعدها اللاحقة ، فالتربويين يلغى عليهم دورٌ ثقيل وخطير ، ولن تكون هناك عولمة بدون تربية ، ولن يؤدي التربويون واجباتهم بدون أن ينظروا فيها ويتحققوا من نفعها للأجيال اللاحقة ، فواجبهم باستعمالنا لغة الأصوليين درء المفسد وجلب المصالح ، إن اهم تحدي تطرحه العولمة ليس تحدياً إقتصادياً ، ولكنه في نظرنا تحدي ثقافي ومن ثم فهو تحدي تربوي بالأساس خصوصاً إذا اعتبرنا العولمة ظاهرة ثقافية تجاوزية تحمل في سيورتها ضغطاً وتشتعل بأليات قسرية وتحاول فرض أنماطٍ وأفكارٍ وقيمٍ أحادية ، تنسب إلي أصلها الغربي الأمريكي وتريد تجاوز الثقافات الإنسانية الأخرى وتجعلها تبعاً للثقافات الغالبة (لخ) .

أما إذا اعتبرنا العولمة ظاهرة إيجابية تفتح لنا أبواب الثقافات والحضارات الأخرى ، وتعطينا إمكانية التأثير على الآخر ، وتجعلنا مؤثرين ومتأثرين بشكل متوازن ، فإن الأمر يختلف وفي كلتا الحالتين تشكل تحدياً صارخاً للتربويين العرب وغيرهم من منتسبي الثقافات الأخرى . ومن أبرز التحديات التربوية للعولمة على المنظومة التربوية يمكن إجمالها فيما يلي (بر) : -

1 / تحدي الفهم الدقيق لأصول العولمة والثقافة التي تبنى عليها :

إن الفهم الدقيق لأصول الثقافة للعولمة مدخل أساسي لا بد منه ، لتطوير البرامج وبناء الشخصيات ومدّها بالآليات التي عليها أن تتسلح بها ، للعمل في إطار مشروع المدافعة أو في إطار التأثير المتبادل .

2 / زيادة الوعي بوحدة العالم الشاملة ووحدة مصير الشعوب :

هذا البعد يلقي علي كاهل المثقفين مسؤولية جسيمة تكمن في ممارسة الحوار والإقناع والإفئاح الدائم على الآخر ، لتوضيح الثقافة الذاتية واجزائها وشرح قيمها ، والإستعداد من جهة أخرى لمراجعة المسلمات الذاتية وفقاً للمعطيات التي تنتج عن الحوار وهنا تطرح أسئلة كثيرة من نوع : ماهي حدود الإفئاح ؟ وأين حدود المراجعة ؟ وماهي نسبة المشترك بين الثقافات ؟ وماهي نسبة المختلف فيه ؟ وعلى أي نموذج

¹ - عبد الجليل اصيم - في تحديات التربية للعولمة - مجلة رهنات - العدد 10 - 2009م - ص 28.

² - المرجع السابق - ص 26.

سيبني التربوي برامجه ؟ وماهي المعايير العالمية التي سيتبعها لتطوير برامجه الخادمة للعولمة ؟ إن الثقافة بكل مكوناتها كما سبقت الإشارة إلي ذلك تشكل تحدياً أمام العولمة ومناصريها ، ذلك أن الثقافة تلعب دور الرقيب على العولمة ، فهي حارسة القيم وعليها تبنى قواعد المجتمع وبها وعن طريقها يفكر أفراده . ومن ثم ، فلا يمكن للعولمة أن تنجح ، إلا إذا استطاع أهل الثقافات المختلفة كل واحد منهم أن يحل ألغاز الثقافات الأخرى ويبحث عن المشترك فيه ويتجاوز المختلف فيه ، فالثقافة هي إذا التي ترفض أو تقبل ، وإذا أردنا كتربيين أن نسير في ركب العولمة كما يريدنا الغرب فإننا سنعجز عن مسايرتهم أو حتى أن نكون في ذيلهم أو نقضي أثرهم لأنه لكي نكون كذلك علينا أن إدخال طريقة تفكير الإنسان الغربي وهذا لا يتم إلا بتنشئة إجتماعية طويلة لم يعيشها أحدانا وهذا يخالف أصل العولمة نفسها الذي أنبنت عليه ولو على المستوى النظري أي مبدأ الاختلاف والتنوع هذا ولا يبق امامنا إلا إختيار واحد هو إختيار تطوير الذات وممارسة التأثير على الآخر ذلك أن الإنفتاح ليس لنا خياراً فيه باعتبار أن هناك فاعلين آخرين يمارسونه ، بل ان السياسة التي تتحكم في التربية قد فتحت المجالات أمام الإقتصاد والثقافة ولم يبق لنا كتربيين إلا التعامل مع الواقع ، كما هو وهذا أحد إشكالات التربية المركزية ، أي أنها لا تتدخل في غالب الأحيان ، إلا بعد نشوء الظاهرة وخروجها إلي الواقع وظهور آثارها على الحياة المجتمعية سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات .

3 / الإشكالات التربوية التي تطرحها العولمة على أنظمة التعليم وهي ثلاثة تحديات أساسية هي :

أ / التحدي التعليمي : فالدخول في العولمة معناه الدخول في مجال من التنافس حول العلم والمعلومات ، هذا التنافس يستدعي من المقبل عليه أن يمتلك آليات البحث والفهم ومن ثم ، فإن الدول التي لم تتغلب على إشكالية الأمية ، لا يمكنها أن تتأثر في سير العولمة ، أو ان تستفيد منها إلا بالنزر اليسير . فالقضاء على الأمية رهان يسبق الدخول في العولمة ، أو على الأقل يتوازي معه بقية القضاء عليها والدخول التدريجي المؤهل في سباق العولمة ، وحتى داخل دائرة المتعلمين يطرح إشكال من نوع خاص ويتجلى في الدقة والسرعة في إكتساب المعلومة وتوظيفها في سياق العولمة ، فالمتعلم البطئ والمتعلم المتهور سيكونان عائقان امام سير المؤسسات بطريقة إيجابية ويسهمان بشكل سلبي في الإندماج في العالم المتوالم والمتعلم الغير قادر على مجاراة المعلومات وتوظيفها ، لن يشكل أي إضافة نوعية في هذا المجال ، وفي هذا الإطار لا يوجد فرق بين متعلم مبتدئ أو أستاذ ، ذلك أن الدقة والسرعة والتوظيف كغايات معلومة بامتياز .

ب / ومن التحديات الأساسية التي تطرحها العولمة على أنظمة التعليم ، ما يسمى بالإختبار الإستراتيجي اللغوي : وتقصده به اللغة الأجنبية التي سنتعلمها ونعلمها لأبنائنا إن هذا الإشكال التربوي يرتبط بالأساس بالإختبارات السياسية الكبرى للدولة المعنية بالأمر ، إن إحصائيات اليونيسكو تقول أن 88% من معطيات الانترنت باللغة الإنجليزية و9% باللغة الألمانية و2% باللغة الفرنسية و1% لبقية اللغات ، ولا شك أن الذي يمتلك وسائل الإعلام ويفهم ما يصدر عن هذه الوسائل سوف يتحكم فيها ، وهو الذي سيقود العولمة ، إن اللغة الأجنبية لها حضور ثقافي ، وأعني به أنها توصل الثقافة الأجنبية كما هي وفي سياقها الثقافي أي عن طريق مضامين الثقافة وأفرادها ، أو أن اللغة الأجنبية تدعم اللغة المحلية في توصيل نفس الثقافة للبلد ، وهذا الحضور أطلقنا عليه الحضور الألي ونعني به أن اللغة الأجنبية يتم التعامل معها على أنها آلة لتوصيل الثقافة المحلية بدون إرتباطها بالثقافة الأجنبية ، إما ان تكون أيضاً إستلاباً ممنهجاً بمعنى أن الأطفال والتلاميذ والطلبة يستدخلون اللغة الأجنبية على إعتبار انها جزء من هويتهم الحضارية والثقافية وهذا خداع أيديولوجي بالأساس وخيانة علمية ووطنية ، بل أكثر من ذلك حضارية ، فاللغة الأجنبية جزء من تكوينهم وليس من هويتهم وليس لهذا التوجه من مخرج إلا واحد من اثنين إما ان يتابع السياسة التربوية الإستعمارية أو ينطلق من طرح العولمة ويعتبر العالم قرية صغيرة والهوية الثقافية وهم ، والجنسية جنسية عالمية وفي كلتا الحالتين هو واقع في الإستلاب لا محالة .

ج / تحدي تربوي أساسي آخر يرتبط بالمضامين التربوية التي سنقدمها للأجيال :

إن المضامين التي علينا أن نقدمها للأجيال عليها أن تتخلص إن أرادت في قطار العولمة المتزنة من آفات أطلقنا عليها النعوت التالية : آفة التقليل والتحجيم أي تقزيم المضامين المعروضة بطريقة تخل ببعدها الثقافي والحضاري ، ذلك أن العولمة ليست حالة ولكنها سيرورة وتعني الدخول في عملية ثقاف بين الحضارات هذا الولوج مفروض فيه أن يتعرف بكل حضارة وبجميع مكوناتها وأن تدخل هذه الحضارات ، في شبكة من العلاقات بغية إنشاء الثقافة العالمية حسب وجهة نظر المناصرين لهذا الإتجاه ، إن ظاهرة تخليص وتحجيم المضامين تشمل ما يلي : فأما التخليص فيشمل بالخصوص الأجزاء الثقافية التي لا يتم تقديمها عادة في المناهج على أنها أجزاء من الثقافة الأم ، إذ يتم تغيب وتهميش بعض الأجزاء كالثقافة الشعبية مثلاً ومظاهر الفقر والأمراض الإجتماعية من رشوة وسوء خلق... الخ ، فالعولمة لا نعتبرها عولمة تقنية ولكن كذلك عولمة القيم الإنسانية الإيجابية وتعرية فاضحة لمواطن الخلل .

فكما أننا سنتأثر وجب علينا أن نأثر في البناء الثقافي للأخر وهنا أشير إلي ما أسميه بظاهرة التضييق الذي تمارسه السياسة على أجزاء من الثقافة العربية الإسلامية ، لا يخصص للقيم الدينية في اوروبا إلا 5% من ساحات التدريس ، فالعولمة إذا اخذناها على أنها عملية تناقف فهي تأتي ان يمارس هذا التضييق على الدين والتدين ، إلا إذا جعلنا العولمة مرادفة للأمركة فإن الحال سيختلف ، إن التضييق والتحجيم وتبسيط العمليات التربوية وجعل المضامين أحادية التوجه نعتبره نزيفاً ، لأنه يمارس هدماً وتشطياً على أجزاء كبرى من الواقع والثقافة التي يعيش فيها الأطفال والشباب والناس عموماً ، إن آفة التقليل معناها أن الذين يقع عليهم فعل التربية يدخلون صورة خاطئة من الواقع ، فلا يتعلمون الدين والتدين بل يتعلمون عن الأصولية والإرهاب ولا يتعلمون عن الاعتدال ويسمعون عن التطرف والتشدد ولا يتعلمون معاني الحب والحياة والإنماء ويسمعون عن صراع الحضارات ونهاية التاريخ ، إن إلغاء أي جزء من هذه الأجزاء من العولمة معناه ممارسة التزييف على الأجيال اللاحقة ، نضيف إلي ما سبق إن آفة التضييق تطرح أشكالاً تربوية يرتبط كذلك بالمضامين خصوصاً حينما يتعلق الأمر بالإسلام كركيزة أساسية في الحضارة العربية الإسلامية ، فالمضامين التعليمية في الروض والمدارس والجامعة عليها أن لا تُغيب البُعد العالمي الإسلامي ، بمعنى ان لا تربطه بقطر من الأقطار هذا الأمر قد يكون مستساغاً عندما يتعلق الأمر في فترة ما قبل العولمة أما الأمر يتعلق بتناقف من هذا الحجم وفي هذه المرحلة من التاريخ ، فإن الأصل هو أن لا يقدم الإسلام في المضامين التربوية بجنسية معينة ، ولكن في بعده العالمي الخادم والتعارف ، ذلك أننا لا نخاطب بمضامين العولمة العرب والمسلمين فقط ، بل نتوجه إلي مخاطبة أهل الثقافات المختلفة وبلغاتها فتجاوز القطرية في تطوير البرامج وتحقيق عالمية الإسلام إختبار إستراتيجي يمليه منطلق العولمة نفسها (لخ) .

4 / ومن أهم الإشكالات تهديد الدور التربوي والثقافي للأسرة :

لقد كانت تربية الطفل وتنشئته على قيم مجتمعية تتم من خلال قنوات ومؤسسات قومية وطنية ترسم معالم حياته ومستقبله بشكل متناغم ومتسق مع الأعراف والمعايير الأخلاقية والدينية والاجتماعية وعلى رأس تلك المؤسسات تقع على الأسرة بإعبارها الحاضنة الأولى للطفل ، أما اليوم وبفعل الكم الهائل من وسائل الإتصال والإعلام أصبح الأطفال يواجهون عدة جهات وقنوات للتنشئة يصارعون من خلالها مجموعة متفرقة من التحديات المعقدة مما دفع الآباء والأمهات على إستصراخ ضمير العلماء والمصلحين

¹ - المرجع السابق - ص 27-30.

ورجال القانون والدين بمساعدتهم على مواجهة آثار فشلهم وتخوفهم مما يعانیه أبنائهم من قلق وضياح ورفض وتمرد (نخ) .

5 / الخلل الروحي : نجد أنفسنا هنا أمام تحدي جديد ألا وهو الخلل الروحي فمناهج التعليم في الغرب أهملت الإهتمام بالجانب الروحي لظروف خاصة بمجتمعاتهم من أبرزها الصراع الذي دار بين الكنيسة والعلم في فترة تاريخهم ونتج عن ذلك خلل واضح في بناء الإنسان الأوربي ، فأصبح جسداً بلا روح مما ورتب مجتمعاتهم في صراعات مختلفة كان علاجها ترقيعياً كظاهرة المخدرات والإنحلال الخلقي وغير ذلك (بر)

وفي المجتمعات العربية والإسلامية جُمدت مادة التربية الإسلامية ، فصارت مع الزمن جافة تتعامل مع الذاكرة دون تأثير يذكر في الجانب الروحي ، مما يهدد المجتمعات العربية والإسلامية بصراعات من الإنحراف او التطرف ، لأن للروح تربية لأبد منها وإذا أردنا الخروج من هذا الصراع ، فلا بد من تدريس التربية الإسلامية بطريقة حديثة ويتطلب ذلك تطوير المقررات وكذلك المعلمين وتطوير أساليب التدريس كذلك لابد من العمل على ربط بقية المواد بالجانب الروحي عند تدريسها (تر) .

6 / الغزو الفكري : عُرف منطق الغزو الفكري من منطق إسلامي بأنه (كل فكرة أو معلومة أو برنامج أو منهج يستهدف صراحة أو ضمناً تحطيم مقومات الأمة الإسلامية ، العقدية والفكرية والثقافية والحضارية او التشكيك فيها والحث من قيمتها وتفضيل غيرها عليها وإحلال سواها محلها في الدستور أو مناهج التعليم أو برامج الإعلام والتثقيف أو الأدب والفن أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة (ير) . هذا ما كان وما زال يسعى إليه الغرب في غزو العالم الإسلامي العربي غزواً ثقافياً مباشراً لطمس المعالم الأثرية للعرب جميعاً من تشوية صورة الشخصية العربية وتزوير التاريخ ثم الغزو الثقافي غير المباشر بفعل

1 - عبد الرحمن الغريب - اشكالية الهوية بين الاعلام التلفزيوني والتنشئة الاسرية للطفل العربي - مجلة الطفولة والتنمية - المجلد الاول - العدد2- المجلس العربي للطفولة والتنمية - القاهرة - يونيو - 2001م - ص134-135 .
2 - ابو الحسن الندوي - نحو التربية الإسلامية الحرة - بيروت - لبنان - مؤسسة الرسالة - 1985م - ص21 .
3 - خليفة علي السويدي - ندوة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل - تحديات التربية : الواقع والمستقبل - المجلد 2 - 1997م - ص871-872 .
4 - محمد سيد - الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر - دار الفكر العربي - القاهرة 1994م - ص33 .

الإمبريالية الثقافية الأمريكية لتأجيج الصراع الدموي بين العرب على اختلاف طوائفهم وبين الأقليات العرقية والدينية (لخ) .

- وقد كان للغزو الفكري على الأمة عدة تداعيات وسلبيات منها : (بر)
- قطع الروابط الثقافية بين المسلمين وإحياء الثقافات الجاهلية .
- انتشار اللغة العامية مع تطوير اللغات الأجنبية .
- الشعور بالتبعية الثقافية والشعور بمركب النقص في مقدرات الأمة الإسلامية .
- إتماد الجامعات على كتب المستشرقين العلمية .
- إصابة الثقافات المحلية والوطنية للدول بالتصلب والجمود تحت وطأة الثقافة العالمية وإفرازاتها .
- تقليل سيادة بعض الدول على أراضيها وزيادة هيمنة القوى الكبرى على هذه الدول أي تآكل الهوية الخاصة .
- تمزق الفرد بين ثقافته الأصلية وبين مختلف الثقافات الوافدة بفعل الأقمار الصناعية والتلفزة المباشرة من خلال القنوات العالمية التي تبث رسائلها ليل ونهار .
- اختلاط الثقافات من جراء وسائط الإتصال المتعددة بتقنياته العالمية التي تؤدي إلى تقارب الفكر والمعارف .
- سيادة المثل العليا السياسية والايديولوجية الإستهلاكية للغرب لقيم التعددية الحرة والوعد برخاء السوق الذي أوجدته الرغبات الإستهلاكية المشتركة .
- ظهور أنماط من الفكر والذوق الأجنبي و السلوكيات الأجنبية التي تتعارض مع القيم والتقاليد الإسلامية .
- تنامي ظواهر العنف والجريمة والإرهاب وانتشار الأسلحة واختلال الأمن .

¹ - احمد عبد الرحيم السايح - في الغزو الفكري - كتاب الأمة 38 - وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية - قطر - دار الاخبار - القاهرة 1994م - ص33.

² - محمد شلبي ابراهيم الشنيتوي - عوامل الهدم التي يتعرض لها المجتمع الاسلامي - مجلة كلية اصول الدين بالمنصورة - جامعة الازهر - العدد السابع - الجزء الاول - 2001م - ص330.

7 / تغير نوعية التعليم المطلوب : فالتعليم الذي ستروج سوقه وهو التعليم الذي تطلبه تلك الشركات العالمية الكبرى التي ستوفر فرص العمل وهذا يؤدي إلي تقليص دور التربية بحيث يسيطر جانب إعداد الفرد ليتخصص وليعمل في هذه الميادين الإقتصادية بعيداً عن الإعداد الفكري الإجتماعي والإعداد البنائي التربوي بعيداً عن حرص التربية إلي تأصيل ونقل ثقافة المجتمع وتقاليد البلد إلي الناشئة فمثلاً سيتقلص الإقبال على العلم الشرعي وان الطلب على خريجي هذه التخصصات وهذه الدراسات سيقبل كثير وهذا لا شك سيؤدي إلي قلة الإقبال على التعليم الشرعي وسيطرح أيضاً تحديات من نوع آخر (لخ) .

وقد نتج من عصر العولمة تضاؤل فرص العمل فبعد الإنفتاح وزوال الحواجز أمام الشركات والمؤسسات العالمية الكبرى ، ولا شك ان خبرات الشباب ومعظم ابناء دول العالم الإسلامي لا تقاس ولا تقارن مع خبرات تلك المجتمعات فسيكون في وضع تنافسي أقل مع الآخرين ولن تكون هناك قيود على ما يتعلق بالعمل والتوظيف ولا قيود على حركة التجارة والشركات (بر) .

8 / إفتقاد الفلسفة التربوية : يؤكد علماء التربية أن التعليم في بعض البلدان يفتقد إلي وجود فلسفة تربوية موجهة فقد إرتبطت بفلسفات تربوية أجنبية تأخذ من الغرب تارة ومن الشرق تارة وانعكس ذلك على المناهج والأهداف التربوية وطرق التدريس وأصبح النظام التعليمي في بعض هذه الدول يعاني في الأساس من أزمة تربوية تختلف في حدتها من بلد إلي آخر (تر) ، وانعكست هذه الأزمة على الفلسفة التربوية والتي في ضوءها تنفذ السياسات وتحقق الأهداف المنوط بها .

9 / عجز النظام التربوي : لم تعد نظم التقويم في النظام التعليمي موائمة لعصر العولمة والمعلوماتية ، فعملية التعليم في غايتها تقوم على أساس معايير جامدة وتقليدية تؤدي الغريلة والتصفية بناء على نتائج الإمتحانات وما يترتب عليها من إبعاد الطلاب عن فرص التعليم بمجرد قصورهم عن بلوغ ما تشترطه المعايير (ير) . فالإمتحانات وسيلة لتوفير فرص ومستويات ، لكي يتابع الطالب مسيرة التعليم ، وليست حكماً نهائياً على قدراته ومهاراته المعرفية ، وهذا النظام فرض على المعلم الاهتمام والتركيز على تهيئة الطلاب وتقييمهم وتدريبهم على الحفظ ، لزيادة التحصيل وحشو عقول الطلاب بالمعارف واسترجاعها أثناء التقويم وهذا

1 - سناء يوسف الضبع - دور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة عند الشباب - ندوة العولمة وأولويات التربية - كلية التربية - جامعة الملك سعود - مجلد3 - 2005م - ص1349-1950 .

2 - المرجع السابق - ص1350 .

3 - عبد الرحمن النقيب - أولوية الإصلاح التربوي - القاهرة - دار النشر للجامعات - 2000م - ص16 .

4 - حامد عمار - دراسات في التربية والثقافة والتوظيف الاجتماعي للتعليم - القاهرة - مكتبة الدار العربية للكتاب - 1996م - ص42 .

النظام يكرس تكوين العقلية المحدودة التفكير ضيقة الأفق والرؤى ويقتل معه العقلية المستنيرة المسلحة بأدوات العصر الحديث والقادرة على التنافس والتميز في عصر يسوده التميز والتنافسية (ن خ) .

10 / غياب المعلم القدوة : من تحديات العولمة الحاجة للمعلم الجيد الفاعل القدوة الذي يحمل مهمة التغييرات الجذرية ، فإذا الإنجازات العلمية تتم من خلال إنتقال كفي وقفزات جذرية ، فإن مهمة المعلم المربي تتبلور في تحقيق النقلة النوعية في ظل التحولات المتسارعة في شتى المجالات (بر) ، ولا يقتصر دور المعلم على دوره المباشر في تنمية الإبداع لدى الطلاب وإنما يتعداه إلي ما يتبناه من اتجاهات إيجابية نحو الإبتكار والتجديد والتميز والتغيير وهذا يتطلب صفات وسمات شخصية ومهنية للمعلم ، فاتباع المعلم لأساليب تقليدية تقوم على الحفظ والاستظهار وخاصة المقررات النظرية وضعف التكيف مع أساليب التعليم الحديثة ، مثل المشاركة الديمقراطية في الأنشطة والتعلم التعاوني وحل المشكلات والتعليم الإلكتروني والتي تتطلب قوة إبداعية ليسهم في تحقيق الجودة والتميز في العملية التعليمية وتبرز كثير من المشكلات تشكل عقبة كبيرة أمام توفير تعليم يواكب التطورات الحديثة ويواجه سلبيات العولمة ويستفيد من تداعياتها الإيجابية (تر) .

11 / إدماج القيم العالمية في المناهج التربوية : تحاول منظماتا اليونسكو واليونسيف إدماج القيم العالمية في المناهج التعليمية وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد بحيث يركز على تعزيز الوعي بعلاقة الاعتماد المتبادل بين الأفراد في نظام عالمي شامل يجمع بين الجانب المحلي والعالمي ، ويركز على مواجهة المستقبل في المناهج التربوية باعتباره شرطاً هاماً لتنمية قدرات ومهارات الطلاب ليصبحوا في وضع يمكنهم من معرفة اتجاه التغيير وقد غيرت اليونسكو كثيراً من برامج عملها فسارت في هذا الاتجاه وشكلت عنصر ضغط على النظم التربوية لتبني هذه القيم من خلال المشروعات المشتركة لتطوير مناهج التعليم (ير) ، ومن خلال ذلك يتضح أن النظام العالمي في التعليم يتجه نحو عولمة القيم من خلال التركيز على قيم التسامح والسلام وحسن الجوار وإلغاء الأبعاد المكانية والزمانية والتحرر من قيود الماضي والانفتاح على الآخر.

¹ - محمد عبد العزيز الثويني وعبد الناصر راضي محمد - دور المعلم الجامعي في تحقيق الامن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة - مجلة العلوم التربوية والنفسية - جامعة القصيم - المجلد7- العدد2- 2014م - ص999.
² - حسن شحاته - مداخل الي تعليم المستقبل في الوطن العربي - القاهرة - الدار المصرية للكتاب - 2004م - ص107.
³ - الزواوي خالد محمد - الجودة الشاملة في التعليم - القاهرة - مجموعة النيل العربية - 2003م - ص103.
⁴ - سامي نصار - قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة - القاهرة - الدار المصرية اللبنانية - 2005م - ص201 - 208 .

12 / ألتناقض بين دور الإعلام والتربية : تتضح خطورة الإعلام في عصر العولمة والفضائيات بتحوله أحياناً إلى أداة لهدم بعض القيم والنيل من الرموز الوطنية والدينية ، فهو إعلام مشكك وخطر على العملية التربوية والتعليمية ذاتها ، فبدلاً من أن يدعمها ويتكامل معها يخالفها وبالتالي يعوق مسارها وتحاول مؤسسات العولمة الغربية الاستعانة بالإعلام لمحو تراثنا الفكري الأصيل واضعاف هويتنا ، فهم يوجهون المعلومات ويشوهون التحليلات مما أسهم في نشأة جيل من الشباب فارغ من اعتناق العقيدة الصحيحة محطم الشخصية مزعزع الثقة بتاريخ بلاده وأصالته (لخ) .

المبحث الثالث

وسائل التربية لمواجهة تداعيات العولمة

ولكي تحمي التربية نفسها من التداعيات السالبة للعولمة نحتاج إلى مجموعة من الآليات والوسائل التي تتجسد من خلال الهيكل الأساسي للمنظومة التربوية منهجاً وأسلوباً وطريقة وأنشطة منها :

أولاً : تطوير البيئة التعليمية وأساليب التعلم : وذلك من خلال :

(أ) الإتجاه نحو ديمقراطية التعليم وحرية التعلم :

شهدت الفترة الأخيرة نمواً متعاضماً للديمقراطية فكراً وممارسة في مختلف مناطق العالم وشاعت بين المجتمع قناعة كبيرة بأن خير وسيلة لتحقيق النهضة الديمقراطية وصون مؤسساتها وتدعيم قيمها ومثلها العليا في التربية .

ولما كانت ديمقراطية التعليم تقتضي المساواة في التمتع بالخدمات التعليمية ، وأن يكون التعليم متوائماً مع خصائص المجتمعات المختلفة واهتماماتها ، فإن التربية الديمقراطية الحققة هي التي تقوم على دعائم أساسية تمثل البناء المعرفي للطالب من حيث الأفكار والمعارف والمعلومات والمفاهيم الأساسية التي تمكنه من التحول إلى المواطنة المسؤولة بما يعنيه ذلك من تعليم الطلاب مبادئ النظرية الديمقراطية وعمليات الحكم الديمقراطي والسلوك الديمقراطي بأشكاله المختلفة والمهارات التي تمكن الطالب من أن يفهم ويقارن ويقيم الممارسات الديمقراطية في بيئة ليس هذا فحسب ، بل تمثل كذلك مهارات التشارك من قبل المواطنين في مراقبة السياسات العامة وتطوير مهاراتهم على اتخاذ القرار الرشيد وفحص الاختبارات والبدائل والنتائج المتوقعة لكل اختبار والدفاع عما يختاره الفرد من البدائل وتطبيق ذلك عملياً في حياته اليومية (بر) في رأي

¹ - امين جلال - العولمة - القاهرة - دار المعارف - 1998م - ص126.

² . المحروقي - مرجع سابق - ص186.

الباحثة أن حرية التعليم لا تعني فقط حق التعليم بشكله التدريسي أو التلقيني وإنما هو أن يعايش المتعلم نظام تعليمي ديمقراطي حر كامل له أسسه وفلسفته وتفاعلاته لكي يتشرب ذلك فكراً وممارسة.

(ب) توفير فرص اكتساب المعرفة والمهارات التكنولوجية المتقدمة :

لا يستطيع أي مجتمع من المجتمعات التطور في رأي الباحثة إلا بامتلاك أبنائه للمعرفة التي تنمي الذكاء والحكمة والوعي وتقديم الأساس القوي والمتين لحياة طيبة في الحاضر وتوجهات جديد لمستقبل مشرق ويكون ذلك بالربط بين التربية والمعرفة المعلوماتية ، وذلك "لتقليص الفجوة العميقة بين الدول النامية والمتقدمة وكسر احتكار تدفق المعلومات الذي تمارسه دول المركز المهيمنة على وسائل الاعلام والاتصال وتقنياتها المختلفة ، حيث يتطلب مجتمع المعرفة والمعلوماتية أن تعد التربية العربية أفراداً قادرين على مواكبة بل ومباراة التحول والتغير يتجاوزون التلقي السلبي إلي مرحلة مزج وتركيب الأفكار بشكل ناقد ومبدع وهو نوعي" (لخ) .

هذا ويمكن للتربية أن تُعد أبنائها لعصر العولمة المعلوماتية من خلال (بر) :

(أ) تعويد الطلاب من أول مراحل التنشئة على أن يكونوا إيجابيين يسألون عن المعرفة ويسعون إلي اكتشاف الحقيقية ويخضعون كل معارفهم للفحص والنقد .

(ب) تغذية عقل المجتمع بالمعارف المتنوعة من مصادرها المختلفة وعدم الحجر على عقول المتعلمين ، لأن العقل الحر القائم على دعائمي القوة والحكمة كما ذكرنا آنفاً يمثل في رأي الباحثة الطاقة الأساسية التي تمكنه من ممارسة عمليات النقد والإبداع .

(ج) تشجيع الطلاب على استخدام الوسائط التكنولوجية والاستفادة من التطورات التقنية في مجال المعلومات والانتقال من مرحلة التدريب على تشغيل التكنولوجيا واستهلاكها إلي استيعاب منطقته والإسهام في إنتاجها وتطويرها وتجاوز المعرفة المألوفة إلي التنافس والتميز والإبداع ، وفي رأي الباحثة يعمل ذلك على تنمية المهارات العقلية ، وذلك من خلال إدخال أنواع جديدة من البرامج في المناهج وخاصة الرياضيات والعلوم وتكنولوجيا الحاسبات والمعلومات

(د) تطبيق الإتجاهات الحديثة في التربية : والمثال لذلك :

(1) التعليم للإبداع بدلاً من الحفظ والاستظهار : فإذا كان الإبداع يعني الإدراك الجيد لعلاقات جديدة من أجل تغيير الواقع ورفض المحاكاة والأخذ بما هو جديد (تر) . فإن طرح قضية الإبداع في التربية يعد من أولى الضروريات اللازمة للتجديد وهدفاً ينبغي لكل المناهج والمواد الدراسية الإيفاء به وشرطاً من شروط التعليم

¹ . المرجع السابق - ص 187

² - مصطفى حجازي - العولمة والتنشئة الاجتماعية - نودة مستقبل التربية العربية في ظل العولمة التحديات والفرص - جامعة البحرين - كلية التربية - مارس 1999م - ص 3.

³ - مراد وهبه : فلسفة الإبداع - دار العالم الثالث - القاهرة - 1996م - ص 29.

الجيد ينبغي على القائمين على بالعملية التعليمية التمكن من مهاراته وإكسابها للمتعلمين والتي من أهمها القدرة على حل المشكلات واستثارة ذهن وحته على التفكير .

(2) التعليم بالحوار بدلاً عن التلقين حيث كرس ثقافة التلقين في تعليمنا آليات كبح جماح التفكير العلمي منهاجاً وأسلوباً وتغيير هذه الثقافة يتطلب الإهتمام بتنمية مهارات التواصل والتفاوض الثقافى وتنمية القدرة على الإقناع وهندسة الحوار (لخ) . وفي رأي الباحثة لن يتم التعليم بالحوار إلا بتوسيع قاعدة المشاركة بين المعلم والمتعلم وكسر العلاقة الأوتوقراطية بينهما والتوسع في الأنشطة المدرسية وتقديم الخبرة التعليمية في صورة تسمح بالنقد الواعي مما يزيد من فرص الإدراك العميق لمشكلات المجتمع مما يؤدي إلي اتخاذ مواقف ايجابية للتغلب عليها .

(3) التعليم الذاتي المستمر : وذلك باستخدام التعليم الذاتي المستمر بدلاً عن المغلق ، وذلك بأن نسعى للتعليم القائم على الذاتية للمتعلم في طلب العلم دون التقيد بسن أو مكان أو مرحلة تعليمية ، الا ان ثورة المعلومات والتكنولوجيا في الاتصالات أعادة إحياء مفاهيم التعليم الذاتي المستمر (فخلقت المكان والزمان الذي لم يعد صالحاً لإعداد متعلم ذكي لديه القدرة والاستعداد ليتعلم من أي شخص ومن أي وسيلة تحيط به في العالم وخوض تجارب جديدة بمرور الوقت وبذلك اصبح التعليم الذاتي والمستمر والتعليم المرن والمفتوح يمثلان نقطة البداية لتعليم طويل المدى يتيح قاعدة أساسية من المعارف والمهارات الوظيفية التي تيسر للشباب الاندماج في البيئة المحيطة ، ولا شك ان هذا التحول يفرض على التربية ضرورة التأكيد على التعليم الذاتي عن طريق تشخيص قدرات المتعلمين وميولهم واهتماماتهم وتوجيهها ومساعدتهم على تملك مهارات التعامل مع التقنيات التربوية الحديثة التي تعينهم على اكتساب المعرفة بأنفسهم وكذا تحرير المعلم من الواجبات التقليدية وتمكينه من التدريس لمجموعات صغيرة تهيئةً على اكتشاف امكانات طلابه وتشجيعهم على خوض تجارب وخبرات التعليم بأنفسهم (بر) .

(ج) تنمية القيم الأخلاقية : في رأي الباحثة أن القيم الأخلاقية لها علاقة مباشرة بالتربية ، فهي تضم قائمة كبيرة من المعتقدات والتصورات التي يقبلها المجتمع وتفرزها العقيدة الدينية والتي يجب أن تركز عليها المؤسسات التربوية كضرورة إنسانية تحفظ الإنسان من الانحراف بنفسه أو بمن حوله عن الطريق المستقيم (وفي هذا الاطار يصبح تسيد اكتساب القيم المرغوب فيها مثل التسامح والمسئولية والروح التعاونية والإيمان بالعدالة والمساواة والمحبة والتعاطف وقبول الآخر والتعايش السلمي وغيرها) مسئولية تربوية على أن تركز عملية إكساب القيم وتمثلها على القدوة الصالحة والنماذج التاريخية المؤثرة ومحاكاتها) (تر) .

¹ - نبيل علي : الثقافة العربية وعصر المعلومات - مرجع سابق - ص32.

² - المحروقي - مرجع سابق - ص189 - 190.

³ - المرجع السابق - ص191.

ثانياً : تطوير المناهج والمقررات الدراسية : يمكن للتربية في رأي الباحثة أن توظف المناهج والمقررات لمواجهة تداعيات العولمة من خلال تحديث وتعميق مضمونها ووسائل تعليمها وتعلمها بحيث تصل بها إلى مستوى العالمية من جهة وبما ينمي القدرة على التفاعل مع القيم الإنسانية الحضارية معنى والتزاماً ، سلوكاً وأخلاقاً من جهة أخرى على ان يتم ذلك من خلال :

(أ) الحرص على تعليم اللغة العربية : تزداد أهمية اللغة يوماً بعد يوم لارتباطها بالعلوم والفنون والآداب بأنواعها (ولكونها ركيزة أساسية للمعرفة ومظهراً من مظاهر العقلية تساعد على التفكير المنظم والتعبير الدقيق عن الفكر من خلال الألفاظ والكلمات والجمل وتشير الدراسات المختلفة إلى أن نجاح التعليم المدرسي رهن بإجادة المتعلمين للغة الأكاديمية ((الفصحى)) ، حيث تساعدهم على تطوير القدرات الإدراكية والتحليلية ، وإتقان فهم المواد الدراسية المختلفة والنقل والترجمة من لغة لأخرى فعلى قدر مهارة الفرد وإتقانه للغة الأولى تكون قدرته على تحقيق مستوى أفضل من الإلمام بالمواد واللغات الأخرى (لخ) . ولما كانت اللغة العربية أيضاً لسان القرآن ، فهي متصلة بالمعتقد الديني ولها فيه دورها المكين فهي بذلك تشكل مظهراً من أبرز مظاهر الهوية العربية وأكثرها تعبيراً ومن ثم يصبح دعم هذه اللغة وتعليمها وشرحها قيمة حضارية وضرورة ثقافية ، وبذا يصبح على المؤسسات التربوية العربية أن تبتكر صيغاً جديدة لتعليم وتعلم اللغة مستفيدة من تطور المعارف اللغوية وأن تحرص على مراجعة القواعد ببنية الحروف والكلمات والجمل وكيفية تعلمها وأن تغرس حب اللغة العربية في نفوس أبناءها وبين أهلها ، وتجدر الإشارة إلى ، أن تعليم اللغة العربية منهجاً وكتباً ووسائلاً بحاجة إلى مراجعة حاسمة ، ذلك أن المتأمل لواقع اللغة العربية الآن يكتشف بوضوح أنها في محنة ، حيث أصبحت اللغة الفصحى بعيدة عن أسنة معلمها وغريبة بين أهلها مشوهة في ألفاظها وقواعدها (بر) .

(ب) الإهتمام بتدريس اللغة الدينية : إن الإهتمام بالجوانب الروحية في تكوين الإنسان يمثل ضرورة حيوية في عصر يرتكز على الجوانب المادية والتقنية فقط (ولاشك أن التعاليم السمحة للدين الإسلامي تلعب دوراً بارزاً في تكوين الشخصية السوية ، فهي تقوم على غرس الأخلاق والقيم وشجب المظالم ومقاومة الطغيان والقهر ومظاهر الاستهتار المتزايد في الحياة) (تر) ، على أن المؤسسات التربوية يمكنها أن تسهم في تأصيل القيم الإسلامية من خلال الإهتمام بالتربية الدينية ومناهجها وأنشطتها اليومية داخل الصف وخارجه ليس هذا وحسب ، بل يمكنها تفعيل دور المقررات التعليمية المختلفة في مزج التراث الديني مع الصحيح من الفكر

¹ - المحروقي - مرجع سابق - ص191.

² - سعيد اسماعيل علي - ثقافة البعد الواحد - مرجع سابق - ص5.

³ - المرجع السابق - ص143.

المعاصر وقيمه ومبادئه واستقلال ثورة المعلومات ووسائلها المتعددة في تدعيم أو اصر الصلة بين البشر وإقامة عالم أكثر رحابه عرفه التاريخ الإسلامي .

(ج) الإهتمام بتدريس التربية الوطنية : لعل من أبرز وأهم التحديات في عصر العولمة من هلامية وتشردم مما يهدد بضياح الهوية وفقدان الذاكرة التي تسبب فيها اقتصاد السوق وثقافة التلفاز وأمركة البشر(لخ) .

وحتى نحقق التربية اهدافها فإن الأمر يتطلب توافر منهج دراسي قوي ومتطور مزود بأنشطة ووسائل تعلم تتيح الفرصة لتنمية الشخصية الوطنية وتمكنها من العبير الصحيح عن خيارات القبول والرفض لأنماط السلوك السائدة في المجتمع (بر) .

(د) تبني مفهوم التربية العالمية : إن الأخذ بمفهوم العالمية لا يعني إضافة مقررات إلي المناهج المكتظة أصلاً وإنما يقصد به نمط من الإصلاح والتطوير التربوي يهدف علي ان تتضمن المناهج الدراسية نفسها منظوراً عالمياً في التربية وذلك من خلال طرح قضايا تربوية جديدة وتغيير مضمونها وتحليل المفاهيم المرتبطة بها ويمكن تحقيق التربية العالمية في مدارسنا من خلال تزويد الطلاب بمعلومات وتجارب اصيلة في الدول الأخرى (بثقافاتها المتنوعة أو من خلال تكوين صداقات من قبل المتعلمين بالمراسلة عبر الإنترنت وعمل معارض داخل المدارس للصناعات والفنون والكتب العالمية أو تبادل الرحلات والزيارات العلمية للمواقع الأثرية والمتاحف وغيرها ، وفي هذا السياق تعد شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني مصدراً أساسياً للتربية العالمية حيث يمكن من خلالها ربط المدارس والطلاب بنظرائهم حول العالم مما يوفر فرصاً واسعة للحوار وتبادل المعلومات العلمية والثقافية مع العلماء والمفكرين والأدباء ومواطني الدول الأخرى ، على أن التربية العالمية تحتاج إلي معلمين قادرين على استعمال استراتيجيات تدريسية تعكس التنوع الثقافي وتهيئ الطالب للمواطنة العالمية المسؤولة والواعية وتؤكد على فرص التفاعل والمنافسة وطوير المهارات الإبداعية والاستفادة من التقنيات التربوية الحديثة وبرامج التعليم غير النظامي) (تر) .

ثالثاً : تطوير أداء المعلم وتكوينه الثقافي : وذلك لأن مثل هذه التحديات تقتضي توافر نوعية معينة من المعلمين لديها الوعي الكامل بظاهرة العولمة وتداعياتها المختلفة ظاهرة ومستترة وانعكاساتها على الأخلاق والعلاقات الإجتماعية ، ولديهم القدرة كذلك على استثمار فرص العولمة ومواجهة مخاطرها وترجمة ذلك في ممارساتهم اليومية هدفاً وطريقةً وانشطةً وتفاعلاً خصباً ، والمعلم في هذه الحالة يجب أن يتحول إلي متعلم يقود مجموعة من المتعلمين الآخرين ويقوم بأدوار معقدة تتمثل في تشخيص قدرات المتعلمين وميولهم واهتماماتهم وتوجيهها ومساعدتهم على إكتساب بعض المهارات اللازمة لمواجهة مواقف الحياة المختلفة

¹ - سعيد اسماعيل علي - مرجع سابق - ص143 .

² - المحروقي - مرجع سابق - ص192-193 .

³ - المرجع السابق - ص194 .

وكيفية حل المشكلات هذا بالإضافة إلى دوره في تخطيط المواقف التعليمية وفق إمكاناتهم وهو في هذه الحالة في رأي الباحثة يحتاج إلى نظام إعداد وتدريب يركز على الكفايات اللازمة للتعامل مع التقنيات التربوية الحديثة ليست هذا فحسب ، بل لا بد للمعلم أيضاً من برامج إعداد وتدريب تركز على البعد الإنساني له بما ينمي قدراته على خلق مناخ للتفاعل والتواصل يشجع المعلم على التعلم الفعال . بالإضافة إلى المهنة الأساسية والتي تضم تخطيط الدروس وتنفيذها وتقويمها أفرز التطور العلمي والتكنولوجي والإجتماعي مهام جديدة منها : (لخ)

- ان يكون باحثاً ومتعلماً بالإضافة إلى كونه معلماً ، ليتمكن من مسايرة التطورات في المجال العلمي الذي يطلع بتدريسه وفي المجال التربوي وما يتعلق بطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم .
- تنظيم البيئة التعليمية بشكل يسمح للمتعلمين بالتعليم الذاتي .
- العمل على مساعدة التلاميذ على تنظيم معارفهم والربط بين الخبرات التي تبدو غير مترابطة .
- التركيز على استراتيجيات الاستقصاء والاستكشاف وطرائق استنباط المعرفة أكثر من التركيز على المعرفة ذاتها بحيث يكون دوره موجهاً ومرشداً يساعد المتعلمين على الوصول إلى المعرفة واكتشاف المبادئ وكأنهم يكتشفونها للمرة الأولى .
- استخدام تكنولوجيا التعليم بكل أبعادها وتدريب التلاميذ على توظيفها بالشكل الأمثل .
- مساعدة التلاميذ على اكتشاف قدراتهم الخاصة وتنمية مواهبهم .
- مساعدة التلاميذ على التكيف مع المواقف المختلفة .
- تهيئة المواقف التعليمية المناسبة لإكساب التلاميذ مهارات التواصل والتعلم التعاوني والتعامل معهم كشركاء فاعلين في عملية التعليم والتعلم .
- إكساب التلاميذ جملة من السلوكيات التربوية كالصدق والأمانة واحترام العمل بكل أشكاله والعمل الجماعي والضبط الذاتي واحترام الآخر وتقدير التنوع .
- إكسابهم قيم واحترام حقوق الإنسان وتدريبهم على الحياة الديمقراطية .
- المساهمة في عملية التغيير الثقافي والعلمي والتكنولوجي .

رابعا : تفعيل الدور التربوي للأسرة ووسائل الإعلام : الأسرة تمثل اللبنة الأساسية في بناء المجتمع ولذا في رأي الباحثة ينبغي الحرص عليها واجبا والإهتمام بسلامتها هدفاً وعليها تقع مسئولية التنشئة والرعاية للأبناء من كل الوجوه ن ولن تكون الأسرة مؤهلة لهذه المسئولية إن لم تكن سليمة ابتداء ، والأسرة وعلى الرغم

¹ - أسماء الياس - تصور مقترح لإعداد المعلمين وفق الكفايات التعليمية لمواجهة تحديات العصر - المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية - جامعة جرش - الأردن - إبريل - 2009م - ص 11-12.

ماحل بها من تغيرات بفعل عوامل كثيرة تبقى الوحيدة التي يمكنها مقاومة تداعيات العولمة السالبة على النشء ، حيث تتجلى أهميتها ، وفي هذا الإطار يمكن للأسرة مراجعة العديد من القيم والتقاليد التي لم تكن متمشية مع روح العصر وتعبئة أبنائها للإستجابة لمتطلبات التغير والإعتزاز بالثقة بالنفس وابرار القيم الأساسية الداعمة لقدرتهم على التفاعل الحضاري الخصب والمنهج ، مثل الإنضباط والإلتزام والتعاون والولاء والإنتماء والنجاح والتميز على أنه تجدر الإشارة هنا إلي أن (الأسرة لا يمكنها القيام بهذا الدور الخطير دون الإهتمام بالمستوى الإقتصادي والثقافي والتعليمي للوالدين ، وتحقيق الإستقرار والأمان الإجتماعي الذي يتيح لها إستعادة دورها المفقود فالأسرة التي يورقها وضع إقتصادي منخفض لا يحقق إشباع الحاجات المادية لأبنائها ويثقل كاهلها أعباء ومشكلات إجتماعية وعائلية عديدة يعاني أعضاؤها من مستوى تعليمي متدني لا يمكنها أن تكون أداة داعمة للقيم اللازمة لعصر العلم والمعلوماتية ، حيث تشير الدراسات المختلفة إلي وجود علاقة إرتباط بين المستوى الإقتصادي والإجتماعي للوالدين وقدرتهم على إكساب أولادهم القيم والعادات الصحيحة وعليه فإن الأمر يقتضي ضرورة الإهتمام برفع مستوى ثقافة وتعليم أبناء الوطن ، حتى يمكنهم المساهمة في تعزيز وتأكيد المفاهيم الصحيح لدى النشء) (نخ) .

أما عن وسائل الإعلام فقد أصبح لها بما تملكه من تقنيات حديثة قدرات بارزة على التأثير على المجتمعات وما يمكن أن تلعبه من دور مزدوج إما التبشير بالتغير المنشود وشحن طاقات الأفراد لقبوله والمشاركة فيه وبذلك تتساند وظائف الإعلام التربوي مع مؤسسات التربية الأخرى في محاربة الآثار السالبة للعولمة مثل (تشييع ثقافة الإستهلاك وأنماط الهيمنة والقيم السلبية الدافعة للثراء والكسب السريع ومحاكاة الآخر دون وازع ديني أو خلقي أو قانوني وهنا تكمن مسؤولية المفكرين والعلماء والباحثين في تدارس كيفية توجيه الإعلام نحو الإستفادة من قيم الحداثة ومعطياتها وأن يكون في نفس الوقت أداة تسيير للثقافة ونشرها وبذلك يتحقق التناغم والإنسجام في وظائف مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية) (بر) . هذا ويمكن للتربية من وجهة نظر الباحثة الإستفادة من الزخم الإعلامي الذي تشهده الساحة الثقافية والإجتماعية وتوظيف طاقاته المتعاضمة يوماً بعد يوم في نشر برامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وإستقلال شبكات المعلومات في مد مظلة التعليم إلي القطاعات المختلفة من المواطنين لتوسيع فرص التعليم والتعلم أمام من فاتتهم تلك الفرص في سنوات التدريس الرسمية .

الخاتمة:

¹ - المحروقي - مرجع سابق - ص195.

² - المرجع السابق - ص197.

ترى الباحثة لمواجهة تداعيات العولمة التربوية ضرورة العمل على بناء نظام تربوي يقوم على أساس ترسيخ التعليم الذاتي وتهيئة الفرص أمام الأجيال لإعداد متواصل ومستمر ومتغير مدى الحياة ، وذلك بما يلبي حاجات المجتمع وأسواق العمل والتي عادة ما تكون في تغير مستمر ظن فالتطور السريع يستدعي أن يتاح لجميع قطاعات الشعب إستمرار التعليم لمواكبة ذلك التطور والتكيف معه ، ومن هذا المنطلق فالتربية في المجتمعات مدعوة إلي إحداث تغيرات جذرية في بيئتها ومفهومها الإقتصادي والأخلاقي والإقتصادي من أجل التهيؤ والإستعداد لاحتمالات المستقبل ومفاجأته التي لا حصر لها ، والتي لم يعد من الممكن مواجهتها بالأساليب القديمة .

ولابد من تنمية التفكير العلمي حيث يقع على عاتق الجامعة أن تدرس كوادرها على استخدام المنهج العلمي لكشف أسرار الكون والتطور التكنولوجي وحل قضايا المجتمع بطريقة موضوعية عن طريق الأبحاث والدراسات العلمية مع ضرورة إقامة قنوات من الإتصال بين حركة الجامعات وحركة المجتمع والقيام بدراسات لخلق التفاعل بين البيت والجامعة .

كما أنه لابد من محاولة فهم الثقافة فهماً حديثاً وقراءتها قراءة واعية متأنية وواسعة الأفق ، والابتعاد عن نزعة الرجوع الحرفي إلي الماضي ، فمهمة التربية اليوم هي تكوين فكر نقدي حر قادراً على أن يترجم الثقافة إلي لغة العصر ، بحيث تقوم حملة متكاملة بين هذه الثقافة في شتى مجالاتها وما يتلقاه المتعلم من أحدث ما وصلت إليه العلوم والمعرفة والثقافة .

وأخيراً يمكن القول بأن المفكرين والباحثين مدعويين للبحث في هذا الموضوع بفاعلية وإبداع نظراً إلي حصول تغيرات هائلة في منظومة التربية الفكرية والايديولوجية التي باتت تعطي تأثيراتها وانعكاسها الكبيرة وارتباطها بالوتيرة المتسارعة جداً من التطورات في المسار التكنولوجي هذا المسار الذي أحدث ثورة كبيرة سميت بالثورة الثالثة أثرت بشكل كبير في كل الأنساق والمنظومات الفكرية والإجتماعية النفسية وبالتأكيد التربوية الأمر الذي يتطلب جهوداً عظيماً سواء عن طريق مشاريع بحثية فردية أو على صعيد مؤسسات مواكبة التكيف الحيوي والمتجدد مع التحولات والتطورات المتسارعة الإيقاع في عالمنا المعاصر .

التوصيات والمقترحات: من خلال عرضنا لتداعيات العولمة السالبة والموجبة في المجال التربوي توصي الباحثة بالآتي :

- 1 / ضرورة إعداد برنامج تعليمي متكامل في المعلوماتية يهتم باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التعليمية وتدريبه بمراحل التعليم العام .
- 2 / الإهتمام بالتعليم التعاوني والذاتي والحر في المدارس .
- 3 / يجب الإهتمام بعقد دورات وورش عمل لتدريب المعلمين تدور تلك الورش حول توظيف عصر العولمة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في مجالات التعليم المختلفة وتنمية فهم أعمق للمجتمع والمتغيرات العالمية المعاصرة .
- 4 / أن تقوم المؤسسات التربوية بإعداد النشء وتوعيتهم لإدراك هذه التحديات وكيفية التعامل معها تلبية لحاجات السوق ومتطلباته .
- 5 / الإهتمام بتوعية خريج المؤسسات التربوية ومؤهلاته وخبراته التي تمكنه من تلبية حاجات السوق ومتطلباته .
- 6 / تفعيل دور الأسرة وتطوير إمكاناتها بحيث تكون قادرة على حماية أبنائها من خطورة الأثار السالبة لهذه التحديات .
- 7 / ترشيد وسائل الإعلام لتكون وسيلة إيجابية لتوجيه الإرشاد والتوعية وتطوير برامجها واحترام عقلية المتلقين وادواقهم وقيمهم الأخلاقية والإجتماعية .
- 8 / تطوير برامج التعليم لتكون عاملاً أساسياً في تأكيد الذاتية الثقافية للمجتمع والتعامل الإيجابي مع متغيرات العصر وتحولاته .
- 9 / تنمية روح التسامح ورفض التعصب وقبول الآخر وكيفية التعامل مع الاختلاف بطريقة إيجابية مثمرة
- 10 / تدريس النشء على استخدام أساليب الحوار والاعتماد على الحجة والبرهان والدليل في تقبل المفاهيم والأفكار والتعامل الإيجابي معها .
- 11 / التطور الكيفي لمناهج التعليم من أجل تحقيق تربية فعالة تنمي التفكير لدى النشء ورعاية الموهبة وتنمية الإبداع .

المصادر والمراجع:

- 1 / إبراهيم العسيوي : التنمية في عالم متغير ، دار الشروق ، القاهرة ، 2000م .

- 2 / إبراهيم محمد آل عبد الله : التعليم والأمن في عصر العولمة ، مجلة المعرفة ، العدد (53) ، شعبان ، 1999م .
- 3 / أبو الحسن الندوي : نحو التربية الإسلامية الحرة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1985م .
- 4 م أحمد أمبارك : مفهوم العولمة وانعكاساته على التربية العربية ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، مؤسسة كنوز الحكمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2016م .
- 5 / أحمد جمال فتحي : مفهوم العولمة وانعكاساته التربوية ، رسالة دكتوراه ، جامعة اليرموك ، كلية التربية ، الاردن ، 2003م .
- 6 / أحمد عبد الرحيم السايح : في الغزو الفكري ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، قطر ، دار الأخبار ، القاهرة ، 1994م .
- 7 / أحمد عبد الله الصعيري : التربية الإسلامية وتحديات العولمة ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، قسم التربية الإسلامية المقارنة ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، 1422هـ .
- 8 / أسماء اليأس : تصور مقترح لإعداد المعلمين وفق الكفايات التعليمية لمواجهة تحديات العصر ، المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية جامعة جرش ، الاردن ، ابريل 2009م .
- 9 / اكرام بدر الدين : التآثر الحضاري ومنطق القوة ، مجلة النهضة ، جامعة القاهرة ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، يناير ، 2002م .
- 10 / الزواوي خالد محمد : الجودة الشاملة في التعليم ، مجموعة النيل العربية ، 2003م .
- 11 / الطيب تزيئي : العولمة والهوية الثقافية ، الوطن العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، الاردن ، عمان ، ص223 .
- 12 / المعجم الوسيط : القاهرة ، دار المعارف ، ط21 ، 1400هـ ، ص67 .
- 13 / أمين جابر : ندوة انعكاساتها العولمة السياسية والثقافية على العالم العربي ، مجلة الدراسات الشرق أوسطية ، مجلد 5 ، العدد 13 ، الاردن ، 2000م .
- 14 / أمين جلال : العولمة ، القاهرة ، دار المعارف ، 1998م .
- 15 / ايمان سعد الدين : الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة ، دار الراشد ، الرياض ، ط51 2007م .
- 16 / برهان غليوي : ترجمة سمير أمين ، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 2000م .

- 17 / بریت اولاخ ویاکل شیتشر : إعادة التفكير في العولمة ، الناشر ، مايكلمان ، لندن ، بريطانيا ، 2000م .
- 18 / بول هيرست وجراهام طومسيون : الإقتصاد العالمي وامكانات الحكم ، ترجمة عبد الجبار عالم المعرفة ، العدد 273 ، الكويت ، 1998م .
- 19 / جمال جمعة عبد المنعم : العولمة ودور التربية المعلوماتية في مواجهتها ، المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية بأسوان ، مصر ، 2006م .
- 20 / حامد عماد : تنمية التعليم ضرورة لمواجهة العولمة ، دار جهاد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط10 ، 1999م .
- 21 / حامد عماد : من همومنا التربوية والثقافية ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 1995م .
- 22 / حامد عماد : دراسات في التربية والثقافة والتوظيف الإجتماعي للتعليم ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 1996م .
- 23 / حسن حنفي وصادق جلال العظم : حوارات لقرن جديد - ما العولمة ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 2002م
- 24 / حسن شحاته : مداخل إلي تعليم المستقبل في الوطن العربي ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2004م .
- 25 / حمدي حسن عبد الحميد المحروس ، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 7 ، 2004م .
- 26 / حمدي عبد الرحمن : أثر العولمة على التضامن والتكافل العربي ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، الاردن ، عمان ، 2001م .
- 27 / خليفة علي السويدي : ندوة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل ، تحديات التربية الواقع والمستقبل ، المجلد (2) ، 1997م .
- 28 / سامي خشبه : البحث عن هوية أدبية والترتيب العلاقتي لأولويات التاريخ ، جريدة الأهرام ، الصفحة الثقافية ، العدد (42935) ، 25 يونيو ، 2004م .
- 29 / سامي نصار : قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2005م .

- 30 / سناء يوسف الضبع : دور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة عند الشباب ، ندوة العولمة وأولويات التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، مجلد (3) ، 2005م .
- 31 / صالح بن سليمان صالح العمرو : دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في المجال الثقافي ، المؤتمر العالمي الخامس ، التربية العربية وتحديات المستقبل ، مارس ، 2004م .
- 32 / صلاح ردود الحارثي : دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة ، رسالة ماجستير غير منشوره ، قسم التربية الإسلامية المقارنة ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، 1423هـ .
- 33 / عبد الإله بلقزيز : العولمة والهوية الثقافية ، ندوة العرب والعولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1997م .
- 34 / عبد الجليل أصيم : في تحديات التربية للعولمة ، مجلة رهانات ، العدد (10) ، 2009م
- 35 / عبد الخالق عبد الله : العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 28 ، العدد 2 ، الكويت ، 1999م .
- 36 / عبد الرحمن الغريب : اشكالية الهوية بين الاعلام التلفزيوني والتنشئة الأسرية للطفل العربي ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلد الأول ، العدد (2) ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة ، يونيو ، 2001م .
- 37 / عبد الرحمن النقيب : أولوية الإصلاح التربوي ، القاهرة ، دار النشر للجامعات ، 2000م .
- 38 / عبد الستار السحباني : أثر العولمة الإقتصادية على القيم التربوية ، الملتقى العربي حول التربية وتحديات العولمة ، مصر ، 2002م .
- 39 / عبد الصبور شاهين : العولمة جريمة تزويب الأصالة ، مجلة المعرفة ، وزارة المعارف السعودية ، العدد 7 .
- 40 / عبد الفتاح علي رسلان : العولمة واتجاهات سيادة الدولة القطرية ، مجلة الشؤون العلمية ، العدد 107 ، القاهرة ، 2001م ، ص 70 .
- 41 / عبد الله ابراهيم : الحداثة والعولمة ، مجلة البحرين الثقافية ، العدد (34) ، 2003م .
- 42 / عبد الله أحمد ابو راشد : العولمة والنظام العالمي والشرق أوسطية ، دار الحوار ، اللاذقية سوريا ، 1999م
- 43 / عدنان بدوي ابراهيم : النظم التعليمية والعولمة الإقتصادية ، الملتقى العربي حول التربية وتحديات العولمة ، القاهرة ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، 2002م .

- 44 / عدنان مصطفى خطاطيه : دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الإجتماعية من منظور إسلامي ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، مجلد 40 ، العدد 2 ، 2013م .
- 45 / عماد الطوال : التربية وعلاقتها بالعولمة ، 2002م .
- 46 / كامل أبو صقر : العولمة التجارية والإدارية والقانونية رؤية إسلامية جديدة ، دار الهلال للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2001م .
- 47 / ليمياء محمد أحمد السيد : العولمة ورسالة الجامعة ، رؤية مستقبلية ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، 2002م .
- 48 / ماجد حسن شاوول : العولمة مفهومها ومظاهر التعامل معها ، بيروت ، دار الفكر ، 2002م .
- 49 / مايك فزرستون : ثقافة العولمة ، ترجمة عبد الوهاب علوب ، المركز الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000م .
- 50 / محسن أحمد الخضيرى : العولمة مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة ، مجموعة النيل العربية القاهرة ، 2000م .
- 51 / محمد ابراهيم عطوه مجاهد : بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المكتب الجامعي الحديث ، العدد 22 ، المجلد السابع ، الاسكندرية ، اكتوبر ، 2001م .
- 52 / محمد احمد غرم الله الغامدي : التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الاسلامية منها ، رسالة ماجستير غير منشوره ، قسم التربية الاسلامية المقارنة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، 1423هـ .
- 53 / محمد حافظ دياب : العولمة والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، مؤتمر مستقبل الثقافة العربية في ظل العولمة ، كلية الآداب ، سيناء جامعة الزقازيق ، 1998م .
- 54 / محمد سيد : الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1994م .
- 55 / محمد شلبي إبراهيم الشتيوي : عوامل الهدم التي يتعرض لها المجتمع الإسلامي ، مجلة كلية اصول الدين بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، العدد السابع ، الجزء الأول ، 2001م .
- 56 / محمد عابد الجابري : العرب والعولمة ، دار النهضة ، الرياض ، 2008م .

- 57 / محمد عبد العزيز الثويني وعبد الناصر راضي محمد : دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة القصيم ، المجلد (7) ، العدد (2) ، 2014م.
- 58 / مراد وهبه : فلسفة الإبداع ، دارالعالم الثالث ، القاهرة ، 1996م.
- 59 / مصطفى حجازي : العولمة والتنشئة الإجتماعية ، ندوة مستقبل التربية في ظل العولمة والتحديات والفرص ، جامعة البحرين ، كلية التربية ، مارس ، 1999م .
- 60 / منشورات جمعية الاصلاح الإجتماعي الكويتية : العولمة في ميزان الإسلام ، طبع الكويت 1421هـ .
- 61 / يزيد محمد الرماني : العولمة الإقتصادية هل يصح تجاهلها ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد 477 ، جمادي الأولى ، 1436هـ .